Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 1 (2024) • P: 39 - 15
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The role of Social media in enhancing intellectual security in Saudi society -Twitter as a model- An applied and analytical study for the Global Center for Combating Extremist Ideology (Etidal)

Mr. Mohammad Ibrahim Alsowailem
Qassim University | KSA

Received: 13/08/2023
Revised: 25/08/2023
Accepted: 28/11/2023
Published: 30/01/2024

* Corresponding author: MOHALSOW@gmail.com

Citation: Alsowailem, M. I. (2024). The role of Social media in enhancing intellectual security in Saudi society - Twitter as a model- An applied and analytical study for the Global Center for Combating Extremist Ideology (Etidal). *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(1), 15 – 39. https://doi.org/10.26389/AJSRP.C130823

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study aimed to identify Social media in intellectual security in the Saudi society - a model study - across several social and cultural dimensions. From the The month of May year (2017) until the date (31/12/2021). The study concluded that the account of the Global Center for Combating Extremist Ideology (Etidal) presented subjects a scientific on the issues of the family institution, the educational institution, social institutions, the Islamic personality, moderation, the culture of dialogue, and belonging and citizenship, have been show a very rare and insufficient proposal to enhance intellectual security in Saudi society. And These subjects (issues of tolerance and coexistence, and rejecting violence and terrorism) Presented a lot on the account. Finally, the study concluded with a set of recommendations, including: the need to work on activating the account in preventive efforts and increasing the number of topics that would achieve intellectual security in Saudi society, which was found from the results of the study that the degree of the account's contribution to the Twitter network was insufficient in it, work on rooting Sharia Islamic in messages addressed to users of the Twitter network and the use of mental and transferred from Islamic heritage evidence in support of topics that develop intellectual security.

Keywords: intellectual security, Social media, Twitter, Saudi society, extremism, terrorism.

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي –تويتر أنموذجاً- دراسة تطبيقية تحليلية لحساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)

أ. محمد إبراهيم السويلم
جامعة القصيم | المملكة العربية السعودية

المستخلص: تهدف الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي – تويتر أنموذجاً- عبر عدة أبعاد اجتماعية ودينية وثقافية، واتبعت الدراسة منهج تحليل المحتوى واستخدمت أداة بطاقة تفريغ المحتوى، وطبقت الدراسة على حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) منذ انضمامه لشبكة تويتر في شهر مايو من عام (2017م) وحتى تاريخ (2021/12/31م). وتوصلت الدراسة إلى أن حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) طرح مادة علمية تختص بموضوعات المؤسسة الأسرية، والمؤسسة التعليمية، والمؤسسات الاجتماعية، والشخصية الإسلامية، والوسطية والاعتدال، وثقافة الحوار، والانتماء والمواطنة طرحاً نادراً جداً وغير كافٍ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي، بينما استطرد في عرض موضوعات التسامح والتعايش، ونبذ العنف الإرهاب وعرضها كثيراً في حسابه على شبكة تويتر. وأخيراً، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: ضرورة العمل على تفعيل الحساب في الجهود الوقائية وزيادة عدد الموضوعات التي من شأنها تحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي والذي تبين من نتائج الدراسة أن درجة إسهام الحساب على شبكة تويتر كان غير كافٍ فيها، العمل على التأصيل الشرعي في الرسائل الموجهة لمستخدمي شبكة تويتر واستخدام الأدلة العقلية والنقلية في دعم الموضوعات التي تنمي الأمن الفكري.

الكلمات المفتاحية: الامن الفكري، شبكات التواصل، تويتر، المجتمع السعودي، التطرف، الإرهاب.

المقدمة:

تختلف المرتكزات الأساسية التي تنطلق منها ثقافات المجتمعات الإنسانية المتمثلة بالأديان، والقيم، والأعراف، والتقاليد، والمعايير، والقوانين، وتسعى جميعها لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع حيث تستند إليه حياة البشرية لتحقيق التقدم والازدهار في شتى نواحي الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والحضارية.

وتسعى المجتمعات لتحقيق الأمن من خلال مكافحة الأفكار والسلوكيات المنحرفة والجرائم بإمكانات الأجهزة الأمنية في الضبط الجنائي، وتطبيق الأنظمة في المحاكم القضائية، وإنفاذها في الجهات الإصلاحية والسجون، وتحركت بعض المجتمعات بخطوات استباقية وعملت على إنشاء منظمات وقائية؛ تهدف لتحصين عقول أفراد المجتمع والحد من السلوكيات المنحرفة والإجرامية، ومن الوقوع في المنزلقات الفكرية من انحلال أو تشدد، من خلال نشر القيم والمعتقدات الثقافية السوية، وكشف زيف ومخاطر الشبهات والتيارات الفكرية المتطرفة التي تشكل تهديد على الأمن الفكري الذي هو أساس الأمن بكافة جوانبه، والدرع الواقي؛ لحفظ هوية المجتمع، واستدامه مكتسباته ووحدته وحضارته.

وفي ظل تطور تكنولوجيا الاتصال والثورة المعلوماتية في العالم، وسهولة انتقال الثقافات وسرعة التواصل عملت المنظمات الوقائية للاستفادة من الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) بتأسيس مواقع إلكترونية تقدم من خلالها مادة علمية تسعى للتصدي للمحتوى المتطرف، كما عملت على رعاية الأفراد الذين تكونت لديهم بعض الأفكار المتطرفة والحوار معهم وتعديل وتصويب المفاهيم الخاطئة والمنحرفة لتعزيز الأمن الفكري. كما استثمرت منظمات وقائية الجيل الحديث من التقنية في مقدرتها على التأثير في أفكار الافراد، واتساع نطاق استخدامها على شرائح واسعة في المجتمع، وتواجدت في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك (Facebook) ويوتيوب (YouTube)، وتويتر (Twitter)، للمساهمة بتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

أن تبنّي المنظمات برامج وقائية مدروسة وموضوعية لتعزيز الأمن الفكري من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصاً شبكة تويتر يساهم في السلام العالمي والأمن الوطني.

إشكالية الدراسة:

تحظى شبكات التواصل الاجتماعي بأقبال كثيف في المجتمع السعودي حيث تشير إحصائيات هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات أن نسبة مستخدمي الإنترنت بلغت 98,6% من سكان المملكة العربية السعودية في عام 2022م، ويقضي 49,4% من المستخدمين 7 ساعات أو أكثر من يومهم في استخدام الإنترنت، وتبرز شبكة تويتر بين أكثر شبكات التواصل الاجتماعية استخداماً بنسبة 48.4% (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2023م)، وهو مؤشر كبير يدل على رواج شبكة تويتر بين أفراد المجتمع السعودي.

ولقد اهتم الباحثون بدراسة فعالية شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز عدة أبعاد للأمن الفكري حيث توصلت دراسة حكمي (2020م) إن شبكات التواصل الاجتماعي شاركت بدرجة متوسطة في محاربة التطرف ودعم الاعتدال في المجتمع السعودي، وكشفت دراسة الوادعي (2016م) عن تدنّي إسهام شبكات التواصل الاجتماعي بتعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية، والرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها في المجتمع السعودي.

ولذلك تتضاعف ضرورة استغلال شبكة تويتر لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي من خلال طرح محتوى علمي يهدف لدعم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتقويم الأساليب التربوية المتبعة في المؤسسة الأسرية والتعليمية، وتعميق أدوار المؤسسات الاجتماعية في التوجيه والإرشاد، والمساهمة في تعزيز الأمن الفكري من خلال تحصين الهوية الدينية ونشر المعرفة الصحيحة بالدين الإسلامي والقيم السمحة، وتشكيل الأفكار والمعايير الوسطية والمعتدلة، وتطبيق قيم التسامح والتعايش، بالإضافة لتعزيز الأمن الفكري من خلال التوعية الثقافية بالقضايا الفكرية بأسلوب الحوار كأداة للتواصل مع الآخرين، وتعميق الولاء والانتماء للوطن وترسيخ المواطنة الصالحة، والتحذير من الأفكار المشبوهة ودحض التيارات المتطرفة ونبذ العنف ومحاربة التنظيمات الإرهابية التي تشكل خطراً على كيان المجتمع السعودي.

وتنطلق الدراسة على أساس افتراضات وتصورات عدة اتجاهات نظرية تصيغ إطار نظري موجه للدراسة لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي عبر اتخاذ نظرية الضبط الاجتماعي بافتراض إنَّ المحافظة على الأمن الفكري يقوم على أساس دعم عوامل الضبط الاجتماعي من خلال التكامل والتظافر مع مؤسسات المجتمع المختلفة وكذلك نظرية الوقاية الاجتماعية من الجريمة والانحراف عبر تحييد ظروف ظهور الشخصية الإجرامية، بالإضافة لنظرية الوقاية الموقفية من الجريمة بافتراض أن الأمن الفكري يتكوّن في المجتمع من خلال رفض الإرادة الإجرامية لدى الأفراد من خلال تقليل الفرص والمواقف التي تساعد على انحراف بعض أفراد المجتمع واستخدام السلوك العنيف وممارسة الإرهاب خصوصاً الفئات الأكثر عرضة للانحراف في المجتمع.

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة في ضوء الإطار التصوري الموجَّه للدراسة التطبيقية تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد حجم موضوعات تغريدات البُعد الاجتماعي في شبكة تويتر التي تعزز الأمن الفكري من خلال دعم عوامل التنشئة الاجتماعية، ومعرفة مدى كفايتها ومناسبة عددها؛ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
2. تحديد حجم موضوعات تغريدات البُعد الديني في شبكة تويتر التي تعزز الأمن الفكري من خلال تحصين الهوية الدينية، ومعرفة مدى كفايتها ومناسبة عددها؛ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
3. تحديد حجم موضوعات تغريدات البُعد الثقافي في شبكة تويتر التي تعزز الأمن الفكري من خلال تنمية الوعي الثقافي، ومعرفة مدى كفايتها ومناسبة عددها؛ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة في ضوء الإطار التصوري الموجَّه للدراسة التطبيقية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما حجم تغريدات البُعد الاجتماعي التي عززت موضوعات المؤسسة الأسرية، وموضوعات المؤسسة التعليمية، وموضوعات المؤسسات الاجتماعية في شبكة تويتر، وهل عددها كافٍ ومناسب لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي؟

2- ما حجم تغريدات البُعد الديني التي عززت موضوعات الهوية الإسلامية، وموضوعات الاعتدال والوسطية، وموضوعات التسامح والتعايش في شبكة تويتر، وهل عددها كافٍ ومناسب لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي؟

3- ما حجم تغريدات البُعد الثقافي التي عززت موضوعات ثقافة الحوار، وموضوعات الانتماء والمواطنة، وموضوعات نبذ العنف والإرهاب في شبكة تويتر، وهل عددها كافٍ ومناسب لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي؟

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية العلمية النظرية:

1. تحاول هذه الدراسة أن تساهم في ضوءِ النظريات الاجتماعية في تقويم شبكة تويتر كوسيلة معاصرة لتعزيز الأمن الفكري.
2. المساعدة على كشف أساليب التصدي للأفكار المنحرفة والمتطرفة ومكافحتها ووقاية المجتمع من خلال دراسة محتوى علمي يهدف لنشر الوعي ويعزز الأمن الفكري.
3. تقدم هذه الدراسة نمطاً للباحثين في تطبيق النظريات الاجتماعية عند استخدام أداة تحليل المحتوى الإلكتروني، ومعرفة معدل مناسبتها لتفسير مشكلة الدراسة.
4. تأمل الدراسة أن تساهم بتشجيع المتخصصين في علم الاجتماع في مختلف الحقول الفرعية؛ لدراسة تعزيز ظاهرة الأمن الفكري باستخدام مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

ب- الأهمية التطبيقية:

1. إبراز دور شبكة تويتر في نشرِ الأفكار التي مِن شأنها تحقيق الأمن الفكري في عدة أبعاد اجتماعية، ودينية، وثقافية في المجتمع السعودي.
2. إيضاح الأساليب والطرق الوقائية المتبعة في شبكة تويتر من خلال حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) والكشف عن جوانب القصور والضعف فيها، وعدم الكفاية في بعض الموضوعات المعززة للأمن الفكري في المجتمع السعودي والعمل على تطويرها وتنميتها.
3. مساعدة العاملين في مجال الوقاية من الانحراف والتطرف كافة في سعيهم لتعزيز الأمن الفكري عبر معرفتهم بمواطن الخلل والقوة في جهود عينة الدراسة والعمل على دعمها وتغطية نقصها ما يساهم في تكامل الجهود الميدانية.
4. إنَّ ما تفضي إليه هذه الدراسة مِن نتائج وتوصيات يمكن أن تساهم في وقاية المجتمع والاجيال القادمة مِن الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالمحتوى الفكري الهادف، وإذاعته بين أفراد المجتمع السعودي.

مفاهيم الدراسة:

تشكل المفاهيم إطاراً مرجعياً يقوّمُ عملية البحث الاجتماعي من بدايتها إلى نهايتها، فهي أدوات منهجية تحددُ ما يريده الباحث من حيث أبعاد المفهوم وحدوده، والبيانات المطلوبة جمعها من الميدان (سامية، 2014م: ص 50). ومن المفاهيم المهمة التي ينبغي تحديدها في هذه الدراسة:

الأمن الفكري:

مفهوم الأمن الفكري كاملاً مصطلحاً حديثاً نسبياً؛ حيث نجدُ أنَّ معاجم اللغة قد خلت من إيراده وتوضيح معانيه كلفظٍ مركب، وإن كان مضمونه قديماً قدم المجتمع الإنساني (الشمري والجردات، 2011م: ص 159)، ويعرف الشهري الأمنَ الفكري اصطلاحاً بأنه: "جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من الثقافات والقيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى عليها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراده" (: 2014م: ص 2)، كما يعرف مفهوم الأمن الفكري بأنه: "سلامة واعتدال التفكير ونتائجه بما يتفق مع النمط الفكري للأمة التي ينتسب إليها الفرد، بعيداً عن التطرف والغلو (الدعجة، 1434هـ: ص 23). ويُعرف الرحيلي مفهوم الأمن الفكري بأنه: "حصانة فكر الفرد وعقله وإدراكه من الأفكار الضالة المنحرفة والابتعاد عن الوسطية والاعتدال في فهم جميع جوانب الحياة الدينية، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، وذلك من خلال مبادئ وقيم وأسس التربية الإسلامية القائمة على القرآن والسنة النبوية، مما يؤدي إلى انضباط سلوك الفرد وفكره، وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في جميع جوانب الحياة (: 2016م: ص 39).

ومن ناحية **إجرائية** فتقصد الدراسة بالأمن الفكري بأنه: تنمية وترسيخ الاستقرار والطمأنينة في المجتمع والحفاظ على الهوية الدينية والوطنية من خلال غرس القيم والمعايير الإسلامية والاجتماعية والأفكار الوسطية والمعتدلة محل الحماية والدعم في ثقافة المجتمع السعودي في الابعاد الاجتماعية والدينية والثقافية من خلال شبكة تويتر.

شبكة تويتر (Twitter):

تعتبر شبكة تويتر ضمن شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ويشير مفهوم شبكات التواصل الاجتماعية بأنها: المواقع الإلكترونية والأدوات المباشرة على شبكة الإنترنت التي تُستخدم في تسهيل التواصل بين المستخدمين عن طريق تزويدهم بفرصة تبادل المعلومات والآراء والاهتمامات، وتتألف من مجموعة من الأدوات والتقنيات التي تتضمن مشاريع تعاونية (مثل الويكيبيديا)، والمدونات (مثل الوورد برس)، والمدونات الصغيرة (مثل تويتر)، ومجتمعات المحتوى (مثل اليوتيوب)، ومواقع التواصل الاجتماعي (مثل الفيس بوك) وكافة المنصات الأخرى القائمة على الإنترنت التي تسهل إنشاء وتبادل المحتوى (Khan، 2013م).

ويعرف الدهامشة مفهوم شبكة تويتر (Twitter) بأنه: موقع تفاعلي عبر شبكة الانترنت، يقدم خدمة تدوين مصغرة، ويمكّن مستخدميه من إنشاء تغريدات على شكل نصوص قصيرة بحد أقصى 280 حرف للرسالة الاتصالية الواحدة –للمستخدمين غير المشتركين في توثيق الحساب -، وارفاق 4 صور أو فيديو، أو استطلاع رأي، أو رابط انترنت، ويسمح بمعرفة الأخبار والاحداث المختلفة حول العالم وتبادلها بين المستخدمين (: 2019م: ص 11).

أما من ناحية **إجرائية** فيقصد بشبكة تويتر في هذه الدراسة بأنه: تغريدات في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) وتشتمل التغريدات على موضوعات في عدد من الأبعاد الاجتماعية، والدينية، والثقافية؛ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال):

يعد المركز أحد المراكز الوقائية التي تسعى لحماية العقول وصيانة الأفكار من التطرف، وخصوصاً التطرف الديني، ويسعى عبر استراتيجية إعلامية إلى نشر الوعي والدعوة إلى قيم الوسطية والاعتدال.

وتعرف الدراسة مفهوم حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بأنه: الحساب الرسمي، والموثق للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر، والذي يقدم من خلاله محتوى إعلامي ومرئي بهدف تعزيز الأمن الفكري".

منهجية الدراسة:

أ- نوع الدراسة ومنهجها ووحدة التحليل:

تعتبر دراسة وصفية، وذلك لبيان ووصف محتوى شبكة تويتر في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي. وتطبق الدراسة منهج تحليل المحتوى لمناسبته أهداف وتساؤلات الدراسة حيث يساهم بالوصول إلى تحليل منهجي وموضوعي لمضمون التغريدات عن طريق الاعتماد على التحليل الكيفي والكمي معاً وتحديد الاتجاهات والمواضيع في محتوى حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) والإرهاب في شبكة تويتر.

واعتمدت الدراسة الموضوع داخل التغريدة الواحدة وحدةً للتحليل، وذلك لاختلاف أشكال التعبير والوسائط المستخدمة في التغريدات لإيصال المعنى حيث تحتوي التغريدات على نصوص مكتوبة أو صور أو مقاطع مرئية، كما تتضمن بعضها موضوعات متعددة في التغريدة الواحدة.

ب- **مجتمع الدراسة:**

تبحث الدراسة في محتوى الحسابات الموثقة ومعرّفة بشكل رسمي من إدارة شركة تويتر، والتي تعنى بتعزيز الأمن الفكري، ووقاية الأفراد من التطرف ومكافحة الإرهاب، وقد توصل الباحث أثناء الاطلاع والبحث في شبكة تويتر إلى ثلاثة عشر حساب هي: (حساب منظمة الأمم المتحدة، حساب منظمة التعاون الإسلامي، حساب رابطة العالم الإسلامي، حساب التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، حساب منظمة جامعة الدول العربية، حساب مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حساب جهاز الشرطة الخليجية، حساب مركز صواب، حساب رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية، حساب مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، حساب معهد الاعتدال، حساب مركز الحرب الفكرية).

ج- **عينة الدراسة:**

تولي هذه الدراسة اهتماماً بتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي، لذا فقد وقع الاختيار العمدي على حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)؛ وذلك لوضوح غاياته، ومناسبته مع أهداف وتساؤلات الدراسة، ويحظى هذا الحساب بأهمية كبيرة كونه ضمن جهود جهات حكومية رسمية، ويمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة من المتابعين تساهم في إيصال رسائله والتأثير في شريحة واسعة من مختلف أطياف المجتمع السعودي.

الجدول (1): خصائص عينة الدراسة

اسم الحساب	جهة الحساب	الانضمام لتويتر	عدد المتابعين	عدد التغريدات	وحدات التحليل
اعتدال @Etidal	المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)	2017/5م	324,730	1430	1472

د- **أداة جمع البيانات:**

استخدمت الدراسة لجمع البيانات من حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر أداة تحليل المحتوى بطاقة التفريغ، وقد اتخذ تصميم بطاقة تحليل المحتوى (بطاقة التفريغ) وتطبيقها مراحل وخطوات على النحو الآتي:

1. صياغة محاور البطاقة وعناصرها: تمت صياغة المحاور بعد مراجعة الادبيات وأدوات واستمارات جمع البيانات في الدراسات السابقة وقد احتوت بطاقة تحليل المحتوى على مجموعة من المحاور التي ترتبط بعلاقة مباشرة بمشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وتضمنت ثلاثة متغيرات تابعة رئيسية وهي (البُعد الاجتماعي، البُعد الديني، البُعد الثقافي) بهدف تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
2. تحكيم بطاقة تحليل المحتوى: عُرضت البطاقة بعد التصميم المبدئي للمحاور على عدد من أعضاء هيئة التدريس المختصين في علم الاجتماع (مرفقة بياناتهم بالملاحق)؛ للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، والتأكد من علاقة المحددات والأبعاد بتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
3. ثبات بطاقة تحليل المحتوى: هناك عدة طرق لقياس ثبات الأداة منها أن يجري المحلل إعادة تحليل المادة في فترتين مختلفين (الحيزان، 1425هـ)، وهذا ما اتبعته هذه الدراسة حيث قام الباحث بحساب الثبات عن طريق اختيار عشوائي لتغريدات بلغ عددها (50) تغريدة من حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر، وتسجيل بياناتها وتصنيفها وتحليلها، وبعد مضي فترة ثلاثة أسابيع أعيد تحليل التغريدات المختارة ولحساب قيمة الثبات استخدم الباحث معادلة الثبات التوافقي على الحساب وهي "إن الثبات = عدد خلايا التوافق ÷ عدد الخلايا الكلية" (الدوسري، 1430هـ، ص93)، وقد كانت قيمة الثبات في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بلغت (0,93)، وهي قيمة عالية تشير إلى ثبات الأداة وصلاحيتها في تحليل حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر.
4. تطبيق أداة الدراسة: طبقت الدراسة أداة تحليل المحتوى على حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، وحددت الاتجاه النظري الذي اتبعه الحساب لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

كما صممت الدراسة مقياس لتدرج عدد حجم الموضوعات المستخدمة في تغريدات حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر ومعرفة دلالاتها الاجتماعية، باتباع خطوات منهجية وذلك باستخراج المتوسط العام من خلال: قسمة عدد التكرارات لجميع الفئات البالغة عدد (1472) تكراراً، على مجموع عدد فئات (عناصر) بطاقات التفريغ للحساب والذي كان عددها (9) عنصر، وبلغ الناتج (163,5)، وتم استخراج المتوسط غير المتحيز (المرجح) من خلال قسمة المتوسط العام على (2)، وكانت المسافة

تساوي (81,7)، وبناء عليه توصلت الدراسة إلى تصميم يقيس كفاية الموضوعات في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر المعززة للأمن الفكري؛ لتصبح الدلالة الاجتماعية لنتائج الدراسة على النحو الآتي:

- صفر= لا يوجد استخدام للموضوعات المطلوبة في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر لتعزيز الأمن الفكري.
- من 1 إلى 82= استخدام الموضوعات المعززة للأمن الفكري في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر والإرهاب نادر جداً.
- من 83 إلى 165 = استخدام الموضوعات المعززة للأمن الفكري في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر نادر.
- من 166 إلى 247 = استخدام الموضوعات المعززة للأمن الفكري في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر كافٍ ومناسب.
- أعلى من 248= استخدام الموضوعات المعززة للأمن الفكري في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر كثير.

هـ- المعاملات الإحصائية المستخدمة:

أُدخلت جميع بيانات بطاقات تحليل المحتوى لحساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر وتم تحليلها إلكترونياً باستخدام البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS)، ولتحقيق أهداف الدراسة وإجابة تساؤلاتها استخدمت الدراسة الإحصاء الوصفي؛ لمعرفة مدى كفاية موضوعات حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

و- حدود (مجالات) الدراسة:

1. الحدود الموضوعية:

يقتصر موضوع هذه الدراسة على إيضاح مدى مناسبة محتوى شبكة تويتر في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي من خلال التغريدات المدونة باللغة العربية من حساب عينة الدراسة المتمثل في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، كما تستبعد الدراسة التغريدات معادة التغريد والتغريدات الإخبارية والإعلانية.

2. الحدود المكانية:

تطبق الدراسة في المجتمع السعودي.

3. الحدود الزمانية:

اجريت الدراسة التطبيقية وجمعت بيانات الدراسة خلال الفترة من تاريخ (2022/10/25م) وحتى تاريخ (2023/2/11م). وبحثت الدراسة في محتوى تغريدات حساب عينة الدراسة منذ بداية انضمامه لشبكة تويتر وحتى تاريخ (2021/12/31م) لتغطية معظم موضوعات التغريدات المقدمة من الحساب على شبكة تويتر والذي يسهم من الوصول لنتائج جديرة بالثقة ومنصفة.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، يتناول المبحث الأول الدراسات السابقة، بينما يتطرق المبحث الثاني إلى النظريات المفسرة لموضوع الدراسة.

أولاً: الدراسات السابقة:

تفيد الدراسات السابقة الباحثين في صياغة عناصر منهجية مناسبة لإشكالية الدراسة، كما أن عرض الدراسات السابقة يبرز أهمية الدراسة، ويوضح اهتمام الباحثين بمجتمعات مختلفة في إشكالية الدراسة، وعند شرح الدراسات التي تناولت إشكالية الدراسة تتضح الإضافة العلمية لهذه الدراسة، وأنها مكملةٌ لما انتهت إليه تلك الدراسات، وسيتم عرض الدراسات السابقة من الأقدم للأحدث تاريخياً حسب جغرافية مجتمع الدراسة، وهذه الدراسات على النحو الآتي:

1. دراسة الداغر (2016م)، بعنوان (دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الانترنت: دراسة ميدانية)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل وأدوات الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب بالجامعات السعودية نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت، واتبعت المنهج المسحي، واستخدمت أداة

الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة بلغت عدد (420) طالباً وطالبة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك خالد، وجامعة الملك عبدالعزيز، وكان من أهم نتائج الدراسة: تصدّر شبكات التواصل الاجتماعي قائمة وسائل الإعلام الجديد كما يرى طلاب الجامعات السعودية وانها ساهمت إلى حد كبير في معرفتهم بمخاطر وأبعاد الإرهاب، وفي رفض طلاب الجامعات السعودية وزيادة مشاعرهم ضد الإرهاب وأعمال العنف والتطرف.

2. دراسة الوادعي (2016م)، بعنوان: (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري مِن وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير). وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري مِن وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير، واتبع الباحث المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان لجمع البيانات وتكونت عينة البحث من (100) طالبٍ ومعلمٍ للعلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية، وقد توصَّلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: تدنّي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري في إسهامها بتعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية والرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها، مما أدى إلى التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام، وأهل الحل والعقد في المجتمع. كما أسهمت في تيسير التواصل بين العناصر المتطرفة والإرهابية. بينما تتمحور الآثار الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب والمعلمين بتفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية.

3. دراسة رمضان (2017م) بعنوان (انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية)، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت أداة الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة قدرها (1325) طالباً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود وجامعة أم القرى، وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن الضبط الأسري تأثر بدرجة كبيرة نتيجة انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي عليها وخاصةً بأداء الأدوار الاجتماعية المطلوبة وتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة للفرد، والمحافظة على توازن واستقرار المجتمع، وتحقيق التوافق المجتمعي.

4. دراسة الشهراني (2018م)، بعنوان (تفعيل الحوار التربوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة بالمملكة العربية السعودية: تصور مقترح)، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة حول دور الحوار التربوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيزه للأمن الفكري، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة بلغ حجمها (٤٩٤) من طلاب جامعة بيشة، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن دور الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي مرتفع في تعزيز الأمن الفكري.

5. دراسة المغذوي (2020م)، بعنوان (تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء)، وهدفت الدراسة إلى تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت أداة الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة حجمها (140) عضواً وعضوة من أعضاء هيئة التدريس من بعض الجامعات السعودية، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على الأمن الفكري لدى الشباب فيما يلي: أنها تعد بيئة خصبة لبث الأفكار الهدامة، وتقلل من قيمة العلماء، وتركز على السلبيات الموجودة في المجتمع، وتبرر ما تقوم به الجماعات المتطرفة من عنف تحت مسميات متعددة.

الدراسات العربية:

1. دراسة أبو خطوة والباز (2014م)، بعنوان (شبكات التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين)، هدفت الدراسة إلى التعرف على انعكاس شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وشمل مجتمع البحث طلاب وطالبات الجامعة الخليجية في مملكة البحرين، وبلغت عينة الدراسة (104) طالب، وقد كان أهم النتائج: أثرت شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة على الأمن الفكري لدى طلاب التعليم الجامعي في مملكة البحرين.

2. دراسة الجنفاوي (2017م) بعنوان (شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الإرهاب من وجهة نظر المغردين في دول مجلس التعاون الخليجي العربي)، وتهدف للتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب من وجهة نظر المغردين في دول مجلس التعاون الخليجي العربي، واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (458) مبحوث من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك – والتويتر) في دول مجلس التعاون الخليجي العربي. واستنتجت الدراسة: إن دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الإرهاب كان متوسطاً من وجهة نظر المغردين في دول مجلس التعاون الخليجي العربي.

3. دراسة الهاجري (2017م)، بعنوان (دور معلمي المرحلة المتوسطة في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للطلاب)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلميّ المرحلة المتوسطة في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة من طلاب المرحلة المتوسطة قوامها (300) طالب بإحدى مدارس منطقة الأحمدي التعليمية في دولة الكويت، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن من متطلبات تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة التواصل بين الأسرة والمدرسة، وتدعيم القدوة الصالحة، وتوظيف الندوات والحملات التوعوية، وتصميم أنشطة طلابية تنمي الأمن الفكري، وتدعيم دور الإرشاد الطلابي في دراسة مشكلات الطلبة المعرفية والسلوكية.
4. دراسة شمس الدين (2017م)، بعنوان (دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي، واتبعت المنهج المسحي، واستخدمت أداة الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (400) شاب من السعودية ومصر والامارات العربية المتحدة والكويت، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن شبكات التواصل الاجتماعي دعمت ثقافة الحوار بشكل منخفض.
5. دراسة الانصاري (2019م)، بعنوان (استخدام الأبناء شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على أنماط الحوار الأسري)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على انماط الحوار الأسري لدى الأبناء، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة بلغت عدد (320) طالب وطالبة في جامعة الكويت، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من العوامل المؤثرة على أنماط الحوار الأسري.
6. دراسة سحاري وبوهدة (2021م)، بعنوان (تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية من جانفي إلى جوان)، وهدفت إلى دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، واتبعت المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستبانة وطبقت الدراسة على عينة بلغت عدد (300) شخص من سكان ولاية المدية في جمهورية الجزائر وكان من أهم نتائج الدراسة: أن شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت تغيرات كبيرة في العلاقات الأسرية ومن أبرزها غياب الحوار والعزلة والتفكك الأسري.
7. دراسة الجوهري (2021م)، بعنوان (منظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز مستوى الأمن الفكري للشباب)، وهدفت الدراسة إلى تحديد الوسائل والأدوات التي تستخدمها منظمات المجتمع المدني في تنمية الوعي بالأمن الفكري لدى الشباب ووصف دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز مستوى الأمن الفكري في جمهورية مصر، واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة استمارة قياس، وطبقت الدراسة على عينة من منظمات المجتمع المدني وحصرت جميع أعضاء مجلس الإدارة حيث بلغ عددهم (66) عضواً، وكان من أهم نتائج الدراسة: أن ادوار منظمات المجتمع المدني في التعامل مع تعزيز الأمن الفكري كان متوسط.

الدراسات الإجنبية:

1. دراسة غروسمان (Grossman، 2016م) بعنوان (دور الأسرة والمجتمع المدني في الكشف عن التطرف وتعزيز الانفصال عن التطرف العنيف)، وهدفت إلى التعرف على دور الأسر ومؤسسات المجتمع المدني في أستراليا في مكافحة التطرف العنيف، واعتمدت الدراسة على أسلوب المقابلات المعمقة تم إجراؤها مع (30) خبير تم اختيارهم من الأسر وأعضاء من مؤسسات المجتمع المدني في استراليا، وبينت نتائج الدراسة: أهمية الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني كمكون أساسي في المجتمع يمكن من خلاله معالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تجعل الأفراد عرضة للتطرف، وإن من أهم الآليات التي يمكن أن تتبعها الأسر ومؤسسات المجتمع المدني تتمثل أولاً في التدخل المبكر لمعالجة مشكلات الشباب المتطرفين، وإجراء الحوار الهادف معهم لإعادة دمجهم في المجتمع، وتقديم أشكال الدعم والمشاركة الاجتماعية للشباب كإجراء وقائي من أخطار انضمامهم للجماعات المتطرفة.
2. دراسة تومسن (Thomsen، 2021م) بعنوان (مكافحة التطرف عبر الإنترنت: دراسة نوعية للمهنيين العاملين في منع التطرف عبر الإنترنت في المجتمع الدنماركي)، وتهدف الدراسة إلى استكشاف الإمكانية لدى شبكات التواصل الاجتماعي عبر المنتديات بالتأثير على تطور الانحراف والتطرف في بيئة الإنترنت، والكيفية التي يمكن التصدي فيها للتطرف والجريمة، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، واستخدمت أداة المقابلة لجمع البيانات، والتي أجريت مع خمسة من المهنيين العاملين في بيئات مختلفة ذات الصلة في الوقاية من الانحراف ومنع الجريمة. وخلصت النتائج إلى: أنه لم يتم تطوير المنهجية العلمية واستخدام العلم ونظريات علم الانحراف والجريمة في الوقاية ومكافحة التطرف عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال المنتديات عبر الإنترنت لحماية الأفراد من الانحراف والتطرف، والوقوع في الجريمة بالمجتمع الدنماركي.
3. دراسة إيتومانو (Etumnu، 2021م) بعنوان (فاعلية منصات التواصل الاجتماعي في مكافحة التطرف وخطاب الكراهية في نيجيريا)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية وسائل التواصل الاجتماعي في مكافحة التطرف وخطاب الكراهية في المجتمع النيجيري،

واتبعت الدراسة المنهج المسحي، واستخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، حيث طبقت أداة الاستبانة على عينة عشوائية بلغ حجمها 385 من المواطنين، وطبقت أداة المقابلة مع خمسة أفراد من مختلف مناطق نيجيريا، واستنتجت الدراسة: أن منصات التواصل الاجتماعي لم تكن فعالة في مكافحة التطرف وخطاب الكراهية في المجتمع النيجيري.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية على النحو الآتي:

- **من ناحية الأهداف:** هدفت الدراسات السابقة إلى معرفة الأسباب الاجتماعية للانحراف ودور المؤسسات الاجتماعية بمكافحة التطرف والإرهاب وسبل تعزيز الأمن الفكري، وكذلك للتعرف على دور مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الفكري، وانعكاساتها على المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسة الأسرية والعلاقات بين أفرادها، بالإضافة للتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر مفهوم الاعتدال وقيم التسامح والتعايش وثقافة السلام ومكافحة التطرف الإرهاب، **ونجد أن الدراسات السابقة اختلفت في أهدافها عن الدراسة الحالية حيث تهدف هذه الدراسة لتحديد مدى فعالية استخدام شبكة تويتر في تعزيز الامن الفكري في مجالات مختلفة تتمثل في (المجال الاجتماعي، المجال الديني، المجال الثقافي) في المجتمع السعودي.**
- **من ناحية المنهج:** انحصرت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة ما بين المنهج التجريبي، والمسحي، والوصفي التحليلي، والمسح الاجتماعي. **في حين أن الدراسة الحالية انفردت باتباع منهج تحليل المحتوى.**
- **من ناحية أداة البحث:** استخدمت الدراسات السابقة عدة أدوات لجمع البيانات، حيث اعتمدت معظم الدراسات على أداة الاستبانة، واستخدمت دراسة غروسمان (Grossman، 2016م) أداة المقابلة. **بينما هذه الدراسة استخدمت أداة بطاقة تحليل المحتوى لجمع البيانات.**
- **من ناحية مجتمع البحث:** تنوعت الدراسات السابقة في مجتمعات البحث بين دراسة منتسبي المؤسسات الاجتماعية والتعليمية، وبين مجتمع النخب والخبراء والمختصين العاملين في مكافحة التطرف والإرهاب وتعزيز الأمن الفكري، في حين بعض الدراسات اختارت افراد المجتمع الوطني مجتمعاً للبحث، **ويختلف مجتمع البحث لهذه الدراسة حيث تركز على الحسابات في شبكة تويتر المهتمة بتعزيز الأمن الفكري.**
- **من ناحية متغيرات البحث:** نجد أن الدراسات السابقة ركزت على الإعلام الجديد وما يتضمن من الانترنت والمواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي وآثارها تركيزاً عاماً. بينما تركز الدراسة الحالية على متغيرين مستقلين هما: متغير شبكة تويتر متمثل بحساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، ومتغير افتراضات النظرية الاجتماعية المستخدمة في شبكة تويتر لتعزيز الأمن الفكري.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة لموضوع الدراسة:

تحتل النظرية مكانةً متميزة في البحث العلمي بصفة عامة بغض النظر عن نوع الظاهرة أو المشكلة المدروسة، فهي تحدِّد هوية العلم (البياتي، 2012م: ص 56)، كما أنها: مدرسةٍ فكريةٍ تحوي قواعد ومبادئ إجرائية تحدِّدُ سياسة الباحث في علم الاجتماع، وتوجهه نحو تناول الموضوعات المثمرة (السيف، 2010م: ص 6)، وتعرّف النظرية الاجتماعية بأنها: "عبارة عن إطارٍ فكري يُفسِّرُ مجموعةً من الفروض العلمية، ويضعها في نسقٍ علمي مترابط" (بدوي، 1993م: ص 424)، وتعتمد الدراسة في تفسير موضوع البحث على النظريات الاجتماعية الآتية:

1. الضبط الاجتماعي:

نظرية بول لانديس

أسهم بول لانديس (Paul Landis) في كتابه (الضبط الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي والتفكك) عام 1939م، في تقديم نظرية متكاملة عن الضبط الاجتماعي، تمثلت أفكارها الرئيسية في التعريف الذي وضعه بول لانديس للضبط الاجتماعي المتضمن أنه "سلسلة من العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولاً تجاه المجتمع، وتقيم النظام الاجتماعي وتحافظ عليه، وتتشكل من خلالها شخصية الفرد عن طريق تطبيعه اجتماعياً، لأنه ليس من الممكن قيام مجتمع منظم ولا خلق شخصية متكاملة دون وجود مجموعة من القيم الملزمة" (أحمد، 1982م: ص 36).

ويقصد لانديس بالضبط الاجتماعي انه انتظام سلوك الأفراد في حياتهم الفردية والاجتماعية انتظاماً طوعياً، وفقاً للمعايير المتشكلة من: الدين، والقيم، والعادات والتقاليد، والأعراف والقوانين، مما يؤدي إلى تكوين النظام الاجتماعي الذي لا غنى عنه لوجود

المجتمع عنه، ويتحقق الضبط الاجتماعي عند بول لانديس – من خلال الاقناع-عبر مجموعة من العوامل الاجتماعية كالأسرة التي تتميز بتنشئة أفرادها وفقاً لمعايير المجتمع، والتماسك بين أفرادها، والمدرسة، والاقتصاد والحكومة، مؤكداً على أهمية التعاون والتكامل والاعتماد المتبادل بين هذه العوامل في التأثير في الضبط الاجتماعي (الفالح، 2020م: ص 145).

وقد تستخدم شبكة تويتر نظرية الضبط الاجتماعي بعرض المادة العلمية للجمهور، وتبحث الدراسة افتراضات نظرية الضبط الاجتماعي في المادة العلمية من خلال تحليل محتوى موضوعات تغريدات حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) والتي تسعى إلى حماية النظام الاجتماعي بدعم مؤسسات الضبط الاجتماعي من خلال العوامل الاجتماعية التربوية لتنشئة الأفراد كالمؤسسة الأسرية، والمؤسسة التعليمية، والمؤسسة الدينية والثقافية والإعلامية وكافة المؤسسات المجتمع والتعاون والتكامل بينها في تنمية الضبط الاجتماعي والتماسك بين أفراده، وذلك من خلال ما تبثه من تغريدات تحوي موضوعات توجيهية وتربوية وإرشادية، تهدف لدعم العوامل الاجتماعية ومساندة أدوارها التربوية؛ مما يعزز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع السعودي.

2. اتجاه الوقاية من الجريمة Prevention Crime:

لم يكن يوجد في السابق نظرياتٌ تحملُ اسم (الوقاية من الجريمة) كما هو الآن في الوقت الحالي، إنما كانتْ هناك أفكارٌ ومنطلقات ومحاولات تجدها متضمنة في آراء ومبادئ وأفكار ذات طابع وقائيٍ لبعض المدارس العلمية السابقة، كـ: (المدرسة التقليدية، والمدرسة الوضعية) في تفسيرها للسلوك الإجرامي، وهذه الأفكار الوقائية التي سعت إلى محاولة فهم وتفسير الجريمة يرجع لها الفضل في تكوُّن الفكر الوقائي من الجريمة (الربدي، 2011م: 47-48). ويمكن حصر الأنماط النظرية المعاصرة في مجال الوقاية من الجريمة في نمطين أساسيين هما:

أ- الوقاية الاجتماعية Prevention Social:

أن اتجاه الوقاية الاجتماعية يفترض أنَّ ظهور وبروز الشخصية الإجرامية عند الأفراد هي التي تجعل لديهم إرادة دافعة لارتكاب الجريمة؛ لذلك ينطلق هذا الاتجاه من منطلقٍ اجتماعي في الوقاية من الجريمة، وذلك بالتركيز على معرفة العوامل، والظروف، والشروط، والأحوال الاجتماعية المهيئة لبروز الشخصية الإجرامية لدى الأفراد؛ لكي يتم محاولة القضاء عليها أو التقليل مِن أثرها في وقتٍ مبكر من مراحل عمر الإنسان (الربدي، 2011م) كما يرى (اليوسف، 2006م) أنَّ الوقاية الاجتماعية تركِّز على العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المفرزة للجريمة، وكيفية معالجتها عن طريق التعلم، والتثقيف، وملء أوقات الفراغ لدى أفراد المجتمع مِن خلال البرامج الاجتماعية الموجهة.

وقد تستخدم شبكة تويتر افتراضاتِ الوقاية الاجتماعية بعرض المادة العلمية للجمهور؛ وتبحث الدراسة افتراضات اتجاه الوقاية الاجتماعية في موضوعات تغريدات حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر التي تسعى إلى التعامل مع العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؛ للمحافظة على أفكار الأفراد وذلك من خلال ما تبثه من تغريدات تعليمية وتثقيفية وتوجيهيه تسعى إلى تحييد وتقليل العوامل والأسباب المؤدية إلى ظهور الشخصية المنحرفة والإجرامية، وذلك لتعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع السعودي.

ب- الوقاية الموقفية Situation Prevention:

أن نظرية المحيط الآمن لها الفضل في ظهور الاتجاه الموقفي والتي من أشهر روادها جين جاكوبس (Jane Jacobs) وأوسكار نيومان (Oscar Newman) وكذلك نظرية النشاط الرتيب والتي من أشهر روادها ماركوس فيلسون (Marcus Felson) وكذلك نظرية الاختيار العقلاني والتي من أشهر روادها رون كلارك (Ron Clarke) (طالب 2011م: ص 52-62). فقد اعتمدت تلك النظريات على إرجاع وقوع الفعل الإجرامي من عدمه بحسب المواقف التي تكون هدفاً إجرامياً للأفراد. كما أن الوقاية الموقفية تنطلق من فرضية: إنَّ السيطرة والتحكم بالمواقف والظروف التي تحيط بالأهداف الإجرامية تؤدي حتماً إلى تحييد وقوع الفعل الإجرامي أو التقليل من وقوعه، فالبيئة هي المحرك للوقوع في الجريمة، من حيث إن تلك الأهداف الإجرامية في سياق ذلك الموقف والبيئة سهلة الاستغلال والوصول إليها (الربدي، 2011م: ص 93-94).

وقد تستخدم شبكة تويتر افتراضات الوقاية الموقفية لعرض التغريدات الوقائية العلمية للجمهور؛ وذلك لتعزيز الأمن الفكري لديه، حيث تفترض الدراسة أنَّ حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر إحدى وسائط التنشئة الاجتماعية الحديثة التي تستثمر اتجاه الوقاية الموقفية عبر التغريدات بالتحذير من الأحداث الاجتماعية والتنظيمات والتيارات المتطرفة والجماعات الإرهابية والإجرامية وحماية الفئات الاجتماعية الأكثر عرضة للانحراف كتدبيرٍ وقائي قبلي يُصعِّب استهدافهم ويحميهم من تكون الإرادة الإجرامية؛ وذلك بهدف تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع السعودي.

مناقشة النتائج:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لتحليل البيانات من خلال إجراء المعالجة الإحصائية عليها والتي تم جمعها باستخدام بطاقة تحليل المحتوى لحساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر، والاستفادة من الإحصاء الوصفي؛ لإيضاح مدى كفاية الموضوعات المعزّزة للأمن الفكري في المجتمع السعودي للوصول إلى نتائج علمية ومنطقية تحقق أهداف البحث الرئيسية، وتربط النظريات بمشكلة الدراسة وتفسرها تفسيراً مقنعاً من خلال تحليل بيانات الدراسة بناءً على الاتجاه النظري والتعرف على أي من افتراضات النظريات الاجتماعية استند عليه من نظرية الضبط الاجتماعي، وذلك بدعم عوامل الضبط الاجتماعية، ونظرية الوقاية الاجتماعية من الجريمة وذلك بمعالجة الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبنظرية الوقاية الموقفية من الجريمة وذلك برفض الإرادة الإجرامية في عرض رسالته العلمية، من خلال ثلاثة عناصر رئيسية هي:

أولاً: حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر وتحديد حجم موضوعات دعم عوامل التنشئة الاجتماعية؛ لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

ثانياً: حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر وتحديد حجم موضوعات تحصين الهوية الدينية؛ لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

ثالثاً: حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر وتحديد حجم موضوعات تنمية الوعي الثقافي؛ لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

أولاً: تحديد حجم موضوعات دعم عوامل التنشئة الاجتماعية وذلك لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي في شبكة تويتر، والتي نُشرت في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بما يحقق إجابة السؤال الأول لهذه الدراسة.

ولمعرفة مناسبة الموضوعات التي طرحت في شبكة تويتر؛ للحماية الفكرية للمجتمع والأفراد والوقاية من الانحراف، تم تحليل الموضوعات التالية:

1. المؤسسة الأسرية
2. المؤسسة التعليمية.
3. المؤسسات الاجتماعية.

ولتحديد حجم الموضوعات سيتم عرض عوامل التنشئة الاجتماعية التي عززها حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، باستخدام أساليب إحصائية وصفية مناسبة، وبالتركيز على كل عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية المحدد بالدراسة، وبيان علاقاته بالمتغير المستقل: حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر، ومقارنة النتائج مع مجتمعات بحث أخرى في فترات زمنية مختلفة، وموضحاً بالجداول الاتجاه النظري الاجتماعي السائد في شبكة تويتر.

الجدول (2): تعزيز موضوعات البعد الاجتماعي في شبكة تويتر

تعزيز موضوعات البعد الاجتماعي في شبكة تويتر									
الموضوع	النظرية الاجتماعية المستخدمة						مجموع التكرارات	نسبة عرض الموضوع من اجمالي طرح الحساب	الدلالة الاجتماعية
	الضبط الاجتماعي		الوقاية الاجتماعية		الوقاية الموقفية				
	ك	%	ك	%	ك	%			
المؤسسة الأسرية	1	7.1	4	28.6	9	64.3	14	%1	نادر جداً
المؤسسة التعليمية	7	35	9	45	4	20	20	%1.4	نادر جداً
المؤسسات الاجتماعية	2	5.7	3	8.6	30	85.7	35	%2.4	نادر جداً

1. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات المؤسسة الأسرية في حساب المركز العالمي لمكافحة التطرف (اعتدال) كان نادراً جداً؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (9) موضوعات، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الوقاية الموقفية بشكل أكبر حيث بلغ اتباعها نسبة (64,3%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الوقاية الاجتماعية بنسبة (28,6%)، وفي ضوء نظرية الضبط الاجتماعي عرضت بشكل أقل وبنسبة بلغت (7,1%). وفي صورة عامة يتضح قلةُ تناول موضوعات المؤسسة الأسرية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (1%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات المؤسسة الأسرية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- دعم دور ومكانة الأم داخل الأسرة كونها أحد عوامل الضبط الاجتماعي وواقي أساسي من انحراف الابناء.
- إبراز مكانة الأسرة والأعلى من شأنها كونها تحافظ على توازن واستقرار المجتمعات والعماد الرئيس له ما يساهم بزيادة الوعي وبناء الشخصية السوية والمسؤولة؛ ما يعزز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- المشاركة والتفاعل مع جمهور مستخدمي شبكة تويتر وطرح موضوعات مختلفة تمس الحياة الاجتماعية والأسرية للنقاش وتبادل الآراء فيها مثل: (حقوق الأطفال ومناهضة العنف ضد المرأة، موضوعات المسؤولية البيئية) لإبراز مرئيات واتجاهات الجمهور وزيادة تثقيفهم؛ ما ينمي الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- الاهتمام بالأطفال كمرحلة عمرية هامة كون ما يتم خلال هذه المرحلة سينعكس بشكل كبير على فترات العمر الأخرى حيث أن التنشئة بالشكل السليم تؤسس مجتمع آمن، ومراعاة الخيال الخصب للأطفال حيث تبرز المواهب والإمكانات لديهم، كما تفاعل دولياً بالمشاركة في اليوم العالمي للطفل، حرصاً على حماية الأطفال وزيادة وقايتهم من الانحراف.
- أهمية التنشئة الاجتماعية لمرحلة الشباب كونهم قوة الحاضر وبناة المستقبل، والتفاعل مع الأيام العالمية للتأكيد على دور الشباب وحمايتهم من الانحراف الفكري، ويضعف لديهم الإرادة الإجرامية.
- تعزيز مكانة المرأة كونها فئة اجتماعية مهمة لها دورها المفصلي في الأسرة والمجتمع لها حقوقها وواجباتها، والتوعية بضرورة مكافحة العنف ضد المرأة للدفع بالمجتمع السعودي والعالم بأسره للاستقرار، والسعي إلى تنمية الوعي بأهمية المرأة من خلال المشاركة في الأيام العالمية في جهود تسعى لوقاية وتمكين المرأة وتحسين ظروفها الاجتماعية لكيلا يسهل انحرافها ولذلك لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.

2. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات المؤسسة التعليمية في حساب المركز العالمي لمكافحة التطرف والإرهاب (اعتدال) كان نادراً جداً؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (20) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الوقاية الاجتماعية بشكل أكبر حيث بلغ اتباعها نسبة (45%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الضبط الاجتماعي بنسبة (35%)، وفي ضوء نظرية الوقاية الموقفية عرضت بشكل أقل وبنسبة بلغت (20%). وفي صورة عامة يتضح قلةُ تناول موضوعات المؤسسة التعليمية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (1,4%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات المؤسسة التعليمية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- تقوية دور التعليم كونه يُشكّل عقول الطلاب نحو البناء والتطوير في المجتمعات، وكلما كانت المؤسسة التعليمية قادرة على وضع خطة صلبة وطويلة المدى، واعدّت المناهج التعليمية المناسبة، والمعلم المميز الذي يحمي الطلاب، ويثري معلوماتهم، ويسهم في تقبلهم للآخرين والأديان والمعتقدات والقيم واللغات المختلفة، وينمي لديهم الحس الفني كلغة عالمية، ويعزز فيهم السلوك الإيجابي ويؤثر في تكوين وبناء شخصية الطلاب وسلوكهم ومفاهيمهم المستقبلية؛ ما يساعد على تحقيق الضبط الاجتماعي ويعزز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- اظهار مساعي حكومات الدول الإفريقية للنهوض بمجتمعاتها ونشرها عدة مبادرات في النيجر والسنغال ونيجيرياً لتدعيم المؤسسة التعليمية، بالإضافة لإبراز دور المؤسسات الاجتماعية كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التي تسعى لتحقيق المعرفة ونشر المعرفة ومساندة المجتمع الدولي في تحقيق الضبط الاجتماعي.
- التوعية بأهمية التعليم وتطوير الحصيلة العلمية، كون التعليم يلعب دوراً أساسياً في تحقيق التنمية والازدهار والنمو للفرد والمجتمع والبداية لبناء الشخصية السوية المبدعة والمبتكرة انطلاقاً ويساهم في تحقيق وقاية الأفراد من خلال تحسين الظروف الاجتماعية ويقلل من ظهور الشخصية المنحرفة ويعزز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- التأكيد على أهمية التعليم في مستقبل فئة الأطفال ومساهمته في توفر الحياة الكريمة وخصوصاً الذين يحظون بظروف اجتماعية تُصعب من حصولهم عليه مثل اللاجئين والمنكوبين، أو الذين يعانون من إعاقات جسدية مثل فقد البصر وضرورة المساعدة في توفير التعليم لهم من خلال لغة بريل، لحمايتهم وقايتهم من الانحراف والتطرف.

- تعزيز دور المرأة في ميادين العلوم وتشجيعها ودعمها فيما تحققه من إنجازات علمية وإنسانية، لتنمية قيم المساواة والوقاية من الإيديولوجيات المتشددة والإقصائية كونها ركن رئيس في بناء واستقرار المجتمعات؛ ما يساهم في وقايتها ورفضها للإرادة الإجرامية.

3. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات المؤسسات الاجتماعية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر كان نادراً جداً؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (35) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الوقاية الموقفية بشكل كبير حيث بلغ اتباعها نسبة (85,7%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الوقاية الاجتماعية بنسبة (8,6%)، وفي ضوء نظرية الضبط الاجتماعي عرضت بشكل أقل وبنسبة بلغت (5,7%). وفي صورة عامة يتضح قلةُ تناول موضوعات المؤسسات الاجتماعية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (2,4%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات المؤسسات الاجتماعية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- دعم المؤسسات الدينية والتشجيع على تكامل العمل مع المؤسسات المعنية بالوقاية من الإيديولوجيات والمعتقدات الدينية المنحرفة، والانفتاح والتعاون فيما بينها لتطوير ومواكبة متطلبات العصر الحديث بلغة شفافة وكفاءات عالية؛ ما ينمي من دور عوامل الضبط الاجتماعي ويعزز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- تنمية دور علماء الأديان المختلفة في المساهمة بالضبط الاجتماعي وتحفيز لقاءات الرموز الدينية كونهم عاملاً مهماً في إلقاء الضوء على كثير من القضايا الملحة التي تواجه شعوب العالم، وتعزز من ثقافة التضامن والتعاون في المجتمعات، وتحقق الإجماع حول خطر التطرف والتشدد، والتعاون في مواجهة محاولات زعزعة استقرار العالم.
- خلق بيئة اجتماعية تساهم في تنمية الشخصية السوية لأفراد المجتمع السعودي من خلال التواصل والتفاعل مع المتابعين ومستخدمي شبكة تويتر وطرح ومناقشة موضوعات اجتماعية مثل: الصفات الأساسية في الأصدقاء، سبل تنمية علاقات الصداقة؛ كونها تكسب الفرد ثقة في نفسه وفي مجتمعه وتعزز من الأمن الفكري.
- التشجيع على العمل التطوعي كونه يعزز قيم التعاون والمسؤولية الاجتماعية والشراكة في بناء ونهضة وتقدم الدول، والتسامح بين أطياف المجتمع، ويعزز مفهوم العطاء المجتمعي، ويكسب الأفراد المهارات الحياتية المتعددة، ويساعد على استغلال الافراد للأوقات وملئها ببرامج مفيدة تحد من ظهور الشخصية الإجرامية.
- تعزيز الدور الفعلي لفئة الشباب داخل المجتمعات والدعوة لتوفير البيئة الملائمة التي تستثمر طاقاتهم وتوجهها للعمل الخيري وتسد منافذ الشر وتساهم في إشراكهم ببناء المجتمع السعودي وتحميهم من الانحراف والتطرف.
- التصدي للأحداث الطارئة كجائحة كوفيد-19 كونه حدثاً استثنائياً وعالمياً، وشهد ظروفاً مغايرة غيرت من نمط حياة الأفراد ما تطلب التوعية بطرق التعامل مع الأوضاع الجديدة وتنمية قيم التكاتف والتضامن والالتزام، وتشجيع الطواقم الطبية التي ساهمت في جهود كبيرة لحماية المجتمعات، وعرض الاجراءات الحكومية لمواجهة الجائحة والسياسات والقرارات المتخذة مثل اقتصار الحج على سكان المملكة العربية السعودية لخفض مخاطر انتشار المرض والحفاظ على سلامة الحجاج، ما يساهم في وقاية المجتمع وحماية الأمن الفكري وقت الأزمات والكوارث.

وقد اوضحت نتائج هذه الدراسة مدى قيام شبكة تويتر بتنمية عوامل التنشئة الاجتماعية؛ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي؛ حيث توصلت إلى أن هناك قصور لدى حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في عرض الموضوعات التي من شأنها دعم المؤسسة الأسرية وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة رمضان (2017م) التي وجدت إن الضبط الأسري تأثر بدرجة كبيرة نتيجة انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي وخاصةً بأداء الأدوار الاجتماعية المطلوبة، وتحقيق تنشئة اجتماعية سليمة للفرد، والمحافظة على توازن واستقرار المجتمع، وتحقيق التوافق مع المجتمع، واتفقت مع نتائج دراسة سحاري وبوهدة (2021م) التي توصلت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت تغيرات كبيرة في العلاقات الأسرية ومن أبرزها غياب الحوار والعزلة والتفكك الأسري.

كما استنتجت الدراسة أن حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) نادر جداً ما يستثمر في عرض الموضوعات التي من شأنها دعم المؤسسة التعليمية وهذه النتيجة اختلفت مع نتائج دراسة أبو خطوة والباز (2014م) التي توصلت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير على الأمن الفكري لدى الطلبة بدرجة متوسطة، كما اختلفت مع نتائج دراسة الهاجري (2017م) التي استنتجت أن من متطلبات تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة التواصل بين الأسرة والمدرسة، وتدعيم القدوة الصالحة، وتوظيف الندوات

والحملات التوعوية، وتصميم أنشطة طلابية تنمي الأمن الفكري، وتدعيم دور الإرشاد الطلابي في دراسة مشكلات الطلبة المعرفية والسلوكية.

وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن شبكة تويتر من خلال حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) تناول موضوعات المؤسسات الاجتماعية تناولاً نادر جداً وغير كافٍ؛ لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، وهذا لا يتفق مع نتائج غروسمان (Grossman، 2016م) التي استنتجت أن مؤسسات المجتمع المدني يمكن من خلالها معالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تجعل الأفراد عرضة للتطرف، كما اختلفت مع دراسة الجوهري (2021م) التي استنتجت أن ادوار منظمات المجتمع المدني في التعامل مع تعزيز الأمن الفكري كانت متوسطة.

ثانياً: تحديد حجم موضوعات الهوية الدينية وذلك لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي في شبكة تويتر، والتي نُشرت في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر بما يحقق إجابة السؤال الأول لهذه الدراسة.

ولمعرفة مناسبة الموضوعات التي طرحت في شبكة تويتر؛ للحماية الفكرية للمجتمع والأفراد والوقاية من الانحراف، تم تحليل الموضوعات التالية:

1. الشخصية الإسلامية.
2. الاعتدال والوسطية.
3. التسامح والتعايش.

ولتحديد حجم محتوى شبكة تويتر نعرض موضوعات الهوية الدينية التي عززها حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، باستخدام أساليب إحصائية وصفية مناسبة، وبالتركيز على كل عنصر من عناصر الهوية الدينية المحدد بالدراسة، وبيان علاقاته بالمتغير المستقل: حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر، ومقارنة النتائج مع مجتمعات بحث أخرى في فترات زمنية مختلفة، وموضحاً بالجداول الاتجاه النظري الاجتماعي السائد في شبكة تويتر.

الجدول (3): تعزيز موضوعات البعد الديني في شبكة تويتر

تعزيز موضوعات البعد الديني في شبكة تويتر									
الموضوع	النظرية الاجتماعية المستخدمة						مجموع التكرارات	نسبة عرض الموضوع من اجمالي طرح الحساب	الدلالة الاجتماعية
	الضبط الاجتماعي		الوقاية الاجتماعية		الوقاية الموقفية				
	ك	%	ك	%	ك	%			
الشخصية الإسلامية	3	7.7	35	89.7	1	2.6	39	%2.6	نادر جداً
الوسطية والاعتدال	22	36.1	36	59	3	4.9	61	%4.1	نادر جداً
التسامح والتعايش	79	20	304	77	12	3	395	%26.8	كثير

1. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات الشخصية الإسلامية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) كان نادراً جداً؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (39) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الوقاية الاجتماعية بشكل كبير حيث بلغ اتباعها نسبة (89,7%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الضبط الاجتماعي بنسبة (7,7%)، وفي ضوء نظرية الوقاية الموقفية عرضت بشكل قليل وبنسبة بلغت (2,6%). وفي صورة عامة يتضح قلةُ تناول موضوعات الشخصية الإسلامية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (2,6%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات الشخصية الإسلامية في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- الكشف عن اسهام حكومة المملكة العربية السعودية في تشكيل الشخصية الإسلامية والحفاظ عليها وتعزز القيم الإسلامية، كونها تحتضن الحرمين الشريفين وتُقيم الشعائر المقدسة على أراضيها وتنمي المبادرات الخيرية وتطورها وانشئت منظومة تقنية متكاملة تساهم في إدارة التبرعات المالية في الداخل من خلال منصة "إحسان"، وتمنع دعم الجهات المشبوهة، والجهات خارج المملكة العربية السعودية؛ لحماية أفراد المجتمع السعودي.
- التفاعل مع الأحداث الاجتماعية وتقديم التهنئة في المناسبات الدينية مثل: شهر رمضان والأعياد الإسلامية، والأعوام الهجرية الجديدة، وشعيرة الحج ويوم عرفة؛ للحفاظ على الشخصية الإسلامية السوية وتعزيز الأمن الفكري.

- تعزيز الشخصية الإسلامية والاعتزاز بالهوية العربية ونشر القيم الإسلامية التي تساهم في الحماية من الانحراف والتطرف وتحسن من البيئة والعلاقات الاجتماعية للمسلمين وتعاملاتهم مع الآخرين مثل الصدق، والمثابرة، والفضيلة، والعمل الخيري.
- إيجاد بيئة اجتماعية تشركُ الجميع في طرح المرئيات معرفة اتجاهات المتابعين والتفاعل مع مستخدمي شبكة تويتر حيال موضوعات مختلفة مثل: (قيمة المثابرة والإصرار، الجهود الأمنية في شعيرة الحج، المناسبات الدينية، والتساؤل عن العلاقة بين القيم والتحديات الحضارية التي تواجه المجتمعات، وعن إمكانية نقد الروايات في التراث الديني وتصحيح الأخطاء) لوقاية الشخصية السوية وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- رعاية الفئات الاجتماعية المعرضة للانحراف والتواصل مع ذوي الإعاقة السمعية ومشاركتهم الأحداث الإسلامية وتعزيز الأمن الفكري لديهم.

2. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات الوسطية والاعتدال في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) كان نادراً جداً؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (61) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الوقاية الاجتماعية بشكل أكبر حيث بلغ اتباعها نسبة (59%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الضبط الاجتماعي بنسبة (36,1%)، وفي ضوء نظرية الوقاية الموقفية عرضت بشكل أقل وبنسبة بلغت (4,9%). وفي صورة عامة يتضح قلةُ تناول موضوعات الوسطية والاعتدال في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (4,1%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات الوسطية والاعتدال في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- التعاون مع المؤسسة الأسرية كونها خط الدفاع الأول وتحصن الأفراد من الانحراف والتطرف بتوفير بيئة أسرية معتدلة تغرس مفاهيم الوسطية للمساهمة في تحقيق ضبط سلوكيات الأفراد ويعزز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- دعم المؤسسة التعليمية حيث يعتبر التعليم أحد أبرز الاستراتيجيات وأداة مهمة في مواجهة ومكافحة الانحرافات بأنواعها كافة، ويسهم بنشر قيم الاعتدال والوعي بمخاطر التشدد وتأثيره على أمن وسلامة الفرد والمجتمع لدى قاعدة كبيرة من المجتمع في مراحلهم العُمرية المبكرة، والتأكيد على أن المؤسسة التعليمية تتحمّل مسؤولية التنشئة الاجتماعية والحماية الفكرية ومعنية بالدرجة الأولى بتوفير كل الأدوات التي تحقّق الوقاية من التطرف الفكري بالتواصل المُستمر مع أسر الطلاب، وتقديم التوعية، واختيار المُعلّم المناسب، وصقل المهارات عبر الأنشطة الطلابية.
- التضامن مع المؤسسة الدينية في ترسيخ مفاهيم الوسطية والتراحم كونها ضرورة دينية قبل أن تكون إنسانية، والتعاون مع القيادات والقدوات الدينية في رفع إدراك الأفراد بأهمية الوسطية والاعتدال.
- التذكير بجهود المملكة العربية السعودية في نشر ثقافة الاعتدال لمواجهة الغلو والتشدد، كونها تمثل مرجعية دولية مهمة في محاربة ومواجهة التطرف الفكري، وتعزيز قيم الوسطية، وتعد من أهم الدول التي طرحت العديد من المبادرات الإقليمية والدولية لنشر قيم الاعتدال، إضافة إلى تأكيد قيادتها الدائم على ضرورة أن يسود العالم السلام القائم على العدل والوسطية، والتنبيه على ضرورة التعاون الدولي في تعزيز قيم الاعتدال بإقامة المؤتمرات والندوات العلمية للمساهمة في ضبط الأفكار والسلوكيات المنحرفة والمتطرفة وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال وتنمية الوعي الفكري وتشكيل الشخصية السوية المتوازنة لتحقيق الاستقرار النفسي، كون قيم الاعتدال تحول مظاهر العنف والتطرف إلى نفع ووسطية، وتعتبر ركيزة أساسية في تحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، والتنبيه على أخطر أنواع التطرف وهو التطرف الديني وأحادية الرأي والتي تنعكس نتائجه سلباً على تماسك المجتمعات وأمنها واستقرارها، وتعطل محاولات البناء والتنمية، ومن آثارها: انتشار العنصرية ورفض مظاهر التعدد والاختلاف، وتشجيع الأفكار الرافضة للآخر، إغراق المجتمعات بمبررات التطرف والعنف والترويج لها، والإشارة إلى أن مكافحة التطرف مسؤولية جماعية لمنع ظهور الشخصية المتطرفة والإجرامية.
- معالجة التطرف الفكري من خلال دعم القدرات الإنسانية الإبداعية وتشجيع الإمكانات الذهنية لأفراد المجتمع، وتحصين عقولهم وأفكارهم وشخصياتهم ونشر الوعي والمعرفة لبناء وتنمية مجتمعات خالية من الأفكار المنحرفة والمتطرفة.

- الحث على التعامل المعتدل مع البيئة والمناخ والأرض والغطاء النباتي والسعي إلى حماية ثروات الأرض وتنمية الاقتصاد العالمي والدعوة إلى تجاوز التعصب الرياضي نحو التنافس النزيه لتعزيز الوسطية والاعتدال ما يساهم في الوقاية من التطرف.
- توفير الظروف الاجتماعية المساهمة في تشكيل الشخصية السوية من خلال المشاركة والتفاعل مع المتابعين وجمهور مستخدمي شبكة توتير وطرح موضوعات مختلفة لتبادل الآراء والنقاش فيها مثل: (الوعي البيئي، مفهوم الاعتدال، والمقترحات لمكافحة التطرف الفكري في التعليم).
- التشديد على أهمية فئة الشباب من الجنسين كونهم بناة المستقبل وبهم تسمو المجتمعات ما يستدعي ضرورة وقايتهم من الأفكار والسلوكيات المتشددة والمنحرفة.

3. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات التسامح والتعايش في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) كان كثير؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (395) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الوقاية الاجتماعية بشكل كبير حيث بلغ اتباعها نسبة (77%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الضبط الاجتماعي بنسبة (20%)، وفي ضوء نظرية الوقاية الموقفية عرضت بشكل قليل وبنسبة بلغت (3%). وفي صورة عامة يتضح المبالغة بتناول موضوعات التسامح والتعايش في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (26,8%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات التسامح والتعايش في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- تقوية دور المؤسسة الأسرية في نشر قيم التسامح والتعايش كونها المؤثر الأول في تكوين شخصية أفرادها وتوجيههم نحو الطريق الصحيح، وتعزيز قدراتهم على قبول التنوع والاختلاف والتعايش دون صدام أو تطرف، ورفض كل أشكال التمييز العنصري، وتقبل العادات والتقاليد المختلفة، والتمتع برؤية إيجابية للعالم، وتغرس فيهم القيم الإيجابية ومنها الإحسان ما يساهم في ارتفاع مستوى ثقة الأفراد في أنفسهم وفي محيطهم ووعيهم بقدراتهم في مواجهة متطلبات الحياة، وثقتهم في تحقيق طموحاتهم وبناء مستقبلهم وتطبيق السلوكيات الداعمة للتعاون والتكافل الاجتماعي؛ ما يساعد على وجود مكونات مجتمعية منضبطة ومتماسكة.
- دعم المؤسسة التعليمية كونها بوابة رئيسة نحو تعزيز قيم التسامح والتعايش وقبول الآخر، وحثها على غرس القيم الأخلاقية والسلوكية الداعمة للتسامح والمحبة والتضامن، وإيجاد حوار مجتمعي قادر على تجاوز سلبيات العنصرية والتمييز، واحترام التنوع وحقوق الآخرين وإعلاء قيم المساواة، وكذلك تعزيز الوعي الذاتي والجمعي بمخاطر التفرقة والإقصاء والكراهية ورفع مستوى الانتماء لدى مكونات المجتمع من خلال التشجيع على القراءة لتشكيل إنساناً متسامحاً ومنفتحاً، بالإضافة إلى ترسيخ دور المعلم كونه ركن رئيس في تعزيز قيم التسامح والتعايش وابراز دوره في إثراء الطلاب بمعلومات في مواضيع تشجع على قبول الآخر وتكرس مفاهيم تتعلق بالتسامح والتعايش مثل اللغات والأديان والمعتقدات والثقافات والفنون لاستكشاف القيم والمعتقدات واحترام التنوع في المجتمعات، ما يسهم في تعزيز الأمن الفكري وحماية أجيال المجتمع السعودي.
- العمل مع المؤسسة الدينية في نشر قيم التسامح والتعايش والحوار كونها جسراً لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام، ودعم دور العلماء وقيادات الأديان السماوية لتعزيز كل الجهود لقطع الطريق على من يشوه الأديان ويجعلها أداة صراع حضارية بين الشعوب، ومعالجة قضايا الكراهية، ومساندة دور المنظمات الإسلامية كمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ورابطة العالم الإسلامي والكشف عن المؤتمرات التي تقيمها والنتائج التي خلصت إليها ومنها: ضرورة رفض أساليب وممارسات الكراهية والعنصرية والتهميش والإقصاء، وتشجيع الحوار والتفاهم والتعاون بين الثقافات المختلفة، وتعزيز القيم الإنسانية والمجتمعية، وتقليص الفجوات الدينية والثقافية والعرقية، والتشديد على أن البشر متساوون في إنسانيتهم، والتنديد بدعاوى الاستعلاء والشعارات العنصرية، والتأكيد على أن التنوع الديني والثقافي لا يُبرر الصراع والصدام.
- التعاون مع المؤسسة الإعلامية كونها شريك في التنشئة الاجتماعية وذات قدرة على التأثير الإيجابي والاتصال بقطاعات عريضة من الأفراد والمكونات الاجتماعية وتشارك في ترسيخ مفاهيم التسامح والتعايش، والتوعية بمخاطر رسائل الكراهية ودعوات التفرقة التي تستهدف الإضرار بالمجتمعات وتهديد مستقبلها، والدعوة إلى تولي مسؤولية تعزيز التنوع الإنساني ورفع الوعي لدى الأفراد والمكونات الاجتماعية بأهمية التعايش وقبول الآخر، وزيادة التفاعل بين الشعوب والترابط بين الثقافات، ونشر المعايير

الأخلاقية المشتركة كوسيلة لدعم السلام الاجتماعي، وإضفاء روح التسامح على المجتمعات، وإعلاء التنوع كفضيلة راسخة؛ ما يساهم في تقوية التماسك والضبط الاجتماعي ورفض الأفكار الإقصائية والمتطرفة.

- الكشف عن الجهود الحكومية التي تقوم بها المملكة العربية السعودية كونها واحدة من أهم الدول التي طرحت العديد من المبادرات والمؤتمرات الإقليمية والدولية لنشر قيم التسامح وقبول الآخر، وإبراز عمل المملكة في نشر الوعي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، واستيعاب سنة الاختلاف، ومد جسور الحوار والتفاهم والتعاون، وإيقاف خطاب العنصرية والكراهية أياً كان مصدره وذريعته، وإنشائها لعدد من المراكز والمنصات والبرامج الفكرية والعالمية لنشر قيم التسامح والتعايش والأخوة والتضامن؛ لتحقيق الوفاق والوئام بين أفراد المجتمعات الإنسانية، كما وضحت رعاية وقيادة المملكة لتطبيق ثقافة السلام في العالم اجمع، وتحقيق الوفاق بين المتخاصمين والعمل على رأب صدع الشقاق بين الدول مثل: رعاية توقيع اتفاقيات السلام بين أثيوبيا وارتريا، وبين أفغانستان وباكستان، ورعايتها اتفاقية السلام في الشأن اليمني بين الحكومة اليمنية الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي، وتبيان دعم المملكة للمنظمات الدولية الهادفة لنشر ثقافة التعايش حيث تساهم المملكة بنحو 38 مشروعًا لمنظمة الأمم المتحدة؛ سعيًا نحو نشر قيم السلام والتسامح في المجتمعات كافة لنهضتها وتنميتها وبناء عالم مسالم ومتعايش مع الجميع.
- إيضاح جهود حكومات دول العالم وأعمال المنظمات الدولية مثل منظمة الأمم المتحدة واليونسكو الساعية لتحقيق التعايش بين الأديان وتعزيز قيم السلام، والتطلع لإيجاد سُبل تحقيق مزيد من التسامح بين مكونات المجتمعات، ومكافحة محاولات إشعال الصدام بين معتنقي الديانات المختلفة، وعدم التمييز على أساس الدين أو المعتقد، وتوحيد رؤية العالم تجاه سبل تعزيز السلام، ودعم الحوار على أساس الاحترام المتبادل، وإعادة بناء القيم الإنسانية المشتركة، ودعوة قادة الدول والشخصيات الدينية والسياسية والعلماء من مختلف أنحاء العالم إلى توحيد جهودهم؛ بغية تطوير التعاون بين الشعوب والأديان والثقافات، ودراسة أشكال وطرق تكوين الخطاب المناهض للتسامح والرد عليه والتأكيد على أهمية السلم المجتمعي، كما ركزت على ضرورة توفر العوامل الأساسية لنشر التسامح والنجاح في تطبيقه خاصة في المجتمعات التي تعاني من ضعف الموارد المالية حيث لابد من معالجة الظروف الاقتصادية والصحية والتعليمية وتحسينها، ودعم حقوق الإنسان والمساواة، وتطوير القوانين لمواجهة العنصرية أو الطائفية لتحقيق السلام العالمي.
- تعميق أثر القدوة الحسنة كونه من أهم العوامل التي تُسهم في حماية الفرد من مكائد العصبية والكراهية، والأنبياء لطالما ضربوا أعظم الأمثلة في التسامح باعتبارهم قاعدة ومرجعية للتعاملات بين الخلق، حيث قدّم الرسول عليه الصلاة والسلام درساً أخلاقياً عظيماً عندما وقف لجنازة لمرورها، وقيل له من أحدهم: "إنها يا رسول الله جنازة يهودي"، فكان رد الرسول: "أليست نفساً!"، بالإضافة لتشكيل قدوات معاصرة وقريبة من الشباب من الرياضيين مثل لاعبين كرة القدم وغيرهم مثلت تصرفاتهم في بعض المواقف جانب من التسامح مع الآخرين ما يحفز على ضبط سلوكيات الأفراد وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي.
- غرس قيم التسامح والتعايش وقبول التنوع الثقافي والديني وثقافة السلام والوئام وإعلاء قيم الإنسانية في المجتمع السعودي وزيادة الوعي بها بنشر مفاهيمها التي تحمل عدة معاني منها حق الحياة، والمحبة، وحفظ الكرامة، والمساواة، والعدل، والأمان والحماية، والحرية، والتأكيد على دورها الإيجابي في تهذيب السلوكيات الاجتماعية وتقوية أواصر الترابط والاتفاق بين مكونات المجتمعات المختلفة، وتعزيز التفاهم والاحترام والانسجام والتعاون المتبادل، والحث على تقبل الاختلافات الناشئة عن التباين في الأديان والثقافات والأفكار والرؤى الإنسانية وتقليص الفجوات بينها.
- إبراز أهمية قيم التسامح والتعايش في دحض وتفنيد مزاعم الإيديولوجيات الإقصائية والتنظيمات الإرهابية ومنع نشر أفكارها المحرضة على العنف والتمييز وتوظيف الاختلافات الإنسانية في عمليات التجنيد أو نشر الأفكار المتشددة، والدعوة لمعالجة الظروف التي تُبرز الشخصية الإجرامية بالتركيز على القواسم المشتركة بين الفئات المختلفة لإحداث مزيد من الاستقرار والتضامن في المجتمع الواحد، والاهتمام ببناء ونهضة المجتمعات وعمارة الأرض، وتحقيق التنمية المستدامة للشعوب، وتعزيز ودعم خطط تنمية ومقدرات واقتصاد وتراث الدول والشعوب وحماية الأمن الغذائي وجودة الحياة.
- كشف بعض خصائص دعاة الفكر المنحرف التي يتسمون بها مثل رفض قيم التعايش والمشتركات الإنسانية، والتوجس من الآخرين والتحذير منهم بسرد الفوارق الفكرية والعقائدية، وتكييف الايجابيات وتشويهها وتحويرها إلى منطلقات تبرر الكراهية.
- السعي لتشكيل الشخصية السوية لأفراد المجتمع السعودي من خلال إبراز المشتركات الإنسانية والدعوة لاعتناق القيم الإنسانية والإسلامية في السلوكيات الاجتماعية والتعامل مع الآخرين مثل: (التعاطف والتراحم، والمودة والمحبة، والإيثار،

والإحسان واللطف، ومحبة الخير، والعفو، والتعاون والتضامن، والتكافل والمشاركة، والعمل الإنساني والعدالة الاجتماعية)، مع إبراز أمثلة وقصص أشخاص من جميع بلدان العالم طبقوا تلك القيم في أرض الواقع والإشادة بأعمالهم والتي تحصل بعضهم بسببها على جوائز عالمية مثل جائزة نوبل للسلام.

- التواصل المباشر مع المتابعين ومستخدمي شبكة تويتر لإيجاد مساحة مشتركة لمشاطرة الآراء والأفكار وتبادل النقاش وتنمية قيم التسامح والتعايش في المجتمع السعودي، من خلال طرح موضوعات تمس الواقع الاجتماعي موضع الحوار مثل: (مفهوم الكراهية، قانون تجريم الكراهية، سبل القضاء على العنصرية، الصداقة مع المختلفين في الأعراق والمعتقدات، المشاركة في مبادرات تتعلق بالسلام والإنسانية، طرق التعايش، صفة التسامح وامكانية اكتسابها، مفهوم السلام، تحقيق الوحدة بين الشعوب وتضامنها، تجاوز المشاعر السلبية والحزينة، المساهمة في القضاء على الجوع في العالم، دور اللغة الأم في نشر التسامح، اسعاد الآخرين والاحسان إليهم)، للمساهمة في إيجاد بيئة اجتماعية متماسكة ومتجانسة تقل فيها عوامل بروز الانحراف والجريمة لدى الأفراد.
- الحث على اتباع الاستراتيجيات الفعالة في بناء مستقبل آمن ومتقدم للمجتمعات من خلال إثراء مدارك الأطفال المعرفية وتنشئتهم على القيم الإنسانية الداعية إلى قيم التسامح والتعايش والإحسان وإحاطتهم بالمشاعر الإيجابية ودمجهم بمحيطهم وتحفيزهم على التفاعل والتواصل مع الآخر، وإبعادهم عن مشاهد العنف والألعاب الإلكترونية التي تدفع نحو الكراهية، ومطالبة الجهات المسؤولة في العالم بالعمل بالجدية المطلوبة لحماية للأطفال من المؤثرات التي قد تكون لها عواقب سيئة على تكوينهم النفسي والفكري.
- الاهتمام بفئة الشباب من الجنسين ومساعدتهم في التحصين من الإيديولوجيات العنصرية والإقصائية وتنمية الثقة بهم والدعوة لمنحهم الفرصة لنشر قيم التسامح والتعايش لما يمتلكونه من قدرات إبداعية؛ مما يولد لديهم مانعاً من ارتكاب الجريمة ويحقق رفضهم للإرادة الإجرامية.
- التوعية بأهمية دور المرأة لبناء مجتمعات تتسم بالتسامح والتعايش والسلام، والدعوة لمكافحة خطابات التمييز ضدها، وتعزيز مشاركتها في صنع القرار داخل الحكومات والمنظمات الدولية وتمكينها في المؤسسات الأكاديمية والقطاع الخاص لحماية المجتمعات من انتشار الكراهية والعنف والجريمة.

وقد بينت نتائج هذه الدراسة قيام شبكة تويتر بدعم الهوية الدينية؛ لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، حيث استنتجت الدراسة أن حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف والإرهاب (اعتدال) تناول موضوعات الشخصية الإسلامية تناولاً نادراً جداً وغير كافٍ لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، وهذا يتفق مع نتائج دراسة الفواعير (2016م) التي توصلت أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور مرتفع على تهديد الأمن الفكري وخاصة الجوانب الدينية والاخلاقية والآراء والاتجاهات، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الشيتى (2018م) ودراسة السميح (2019م) ودراسة الساجي (2023م) والتي استنتجت أن شبكات التواصل الاجتماعي عرضت موضوعات القيم الدينية والأخلاقية بشكل كافٍ، وساعدت على اكتساب العديد من القيم الاجتماعية والمعرفية والمحافظة على القيم الدينية، وساهمت في التثقيف الديني وتوضيح الأحكام الدينية في أمور الحياة وسرد مواقف وسير الصحابة والتابعين وشرح وتفصيل الإشكاليات الدينية التي تتباين حولها الآراء.

وكذلك جاءت نتائج هذه الدراسة أن حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر طرح موضوعات الوسطية والاعتدال طرحاً نادراً جداً وغير كافٍ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي وهذا يختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة حكمي (2020م) التي استنتجت أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت بدرجة متوسطة في محاربة التطرف ودعم الاعتدال.

كما استنتجت الدراسة أن شبكة تويتر عبر حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) اهتم بتعزيز موضوعات التسامح والتعايش وعرضه بشكل مرتفع وكافٍ وهذا يتفق مع نتائج دراسة كوكش (2017م) والجراح (2018م) التي استنتجتا وجود موضوعات التسامح والتعايش وثقافة السلام وتوفرها بدرجة مرتفعة في شبكات التواصل الاجتماعي.

ثالثاً: تحديد حجم موضوعات تنمية الوعي الثقافي وذلك لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي في شبكة تويتر، والتي نُشرت في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بما يحقق إجابة السؤال الأول لهذه الدراسة.

ولمعرفة مناسبة الموضوعات التي طرحت في شبكة تويتر؛ للحماية الفكرية للمجتمع والأفراد والوقاية من الانحراف، تم تحليل الموضوعات التالية:

1- ثقافة الحوار.
2- الانتماء والمواطنة.
3- نبذ العنف والإرهاب.

ولتحديد حجم محتوى شبكة تويتر نعرض موضوعات تنمية الوعي الثقافي التي عززها حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) لتحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، باستخدام أساليب إحصائية وصفية مناسبة، وبالتركيز على كل عنصر من عناصر تنمية الوعي الثقافي المحدد بالدراسة، وبيان علاقاته بالمتغير المستقل: حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر، ومقارنة النتائج مع مجتمعات بحث أخرى في فترات زمنية مختلفة، وموضحاً بالجداول الاتجاه النظري الاجتماعي السائد في شبكة تويتر.

الجدول (4): تعزيز موضوعات البعد الثقافي في شبكة تويتر

تعزيز موضوعات البعد الثقافي في شبكة تويتر									
الموضوع	النظرية الاجتماعية المستخدمة						مجموع التكرارات	نسبة عرض الموضوع من اجمالي طرح الحساب	الدلالة الاجتماعية
	الضبط الاجتماعي		الوقاية الاجتماعية		الوقاية الموقفية				
	ك	%	ك	%	ك	%			
ثقافة الحوار	14	58,3	9	37,5	1	4,2	24	%1.6	نادر جداً
الانتماء والمواطنة	7	41.2	7	41.2	3	17.6	17	%1.2	نادر جداً
نبذ العنف والإرهاب	199	23	469	54	199	23	867	%58.9	كثير

1. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات ثقافة الحوار في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) كان نادراً جداً؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (24) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الضبط الاجتماعي بشكل أكبر حيث بلغ اتباعها نسبة (58,3%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الوقاية الاجتماعية بنسبة (37,5%)، وفي ضوء نظرية الوقاية الموقفية عرضت بشكل قليل وبنسبة بلغت (4,2%). وفي صورة عامة يتضح قلةٌ تناول موضوعات ثقافة الحوار في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (1,6%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات ثقافة الحوار في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- دعم عوامل الضبط الاجتماعي في المجتمع السعودي لتحقيق ثقافة الحوار انطلاقاً من المؤسسة الأسرية وتحفيزها لتطبيق الحوار داخل نطاق المنزل ما يعزز من بناء شخصية الأبناء ويزيد من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، بالإضافة لإبراز دور المؤسسة التعليمية في بناء أجيال تؤمن بأهمية الحوار، وكذلك تسليط الضوء على الدور الفعّال للمؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة الحوار والتفاهم داخل المجتمعات كونها أحد أهم أدوات تعزيز الحوار بين الثقافات المختلفة لما تمتلك إمكانات هائلة في مجال الاتصال الجماهيري، ويتطلب لزيادة فاعليتها أن يكون هنالك مراعاة للمصداقية في طرح الموضوعات، وتنوع في طرح المواضيع ومناقشتها، وتبادل الآراء وتجنب فرض التوجهات أو الأفكار على الآخر؛ ما يساهم في الحفاظ على الأمن الفكري للمجتمع وترابط أفراده.
- إبراز الدور الذي تقوم به حكومة المملكة العربية السعودية والذي ينطلق من مكانتها القيادية على المستوى الدولي والإقليمي في نشر الوعي بثقافة الحوار حيث كشف عن اهتمام القيادة في ترسيخ مبادئ الحوار في سياساتها الداخلية والخارجية، وعملها على إنشاء المنظمات التي تعنى في هذا الشأن مثل: (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ومركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني) والتي اسهمت من خلال المؤتمرات والملتقيات التي تنظمها للتنبيه على ضرورة تفعيل ثقافة الحوار مع الثقافات والديانات الأخرى من أجل السلام والاستقرار وبناء جسور المحبة والأخوة والتواصل.
- إيضاح المبادرات التي تهدف لنشر ثقافة الحوار والتي تتبناها عدة منظمات ومؤسسات دولية مثل: (منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلم والثقافة (إيسيسكو)، والمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (أليكسو)، والمركز الدانماركي للثقافة والتنمية، وجامعة السلام التابعة لمنظمة الأمم المتحدة) لإبراز أهمية الجهود الدولية في إشاعة لغة الحوار وتعزيز التثقيف وبناء القدرات وبث رسائل التضامن والحوار بين الأديان لجعل العالم أكثر تلاحمًا واستقرارًا.
- التوعية بأهمية ثقافة الحوار والآثار الإيجابية لتطبيقه على الأفراد والمجتمعات كونه عامل مهم في تشكيل الشخصية السوية للأفراد وفي تقوية نسيج المجتمع كما ينمي من قدرة المجتمع على تحقيق خططه في النهوض بأجياله الحالية والمستقبلية، ويعد سبيل مهم لتقارب الأفكار وتفاعلها الإيجابي لصالح القيم والمشتركات الإنسانية، وتحصين المجتمع ضد العنصرية، والطائفية،

والتعصب، ويرسخ احترام ثقافة الاختلاف، ويدمج مكونات المجتمع في إطار وطني واحد، ويعتبر الحوار أداة رئيسة في تجاوز الأزمات وتخفيف حدة الصراعات الإنسانية وتقليل فرص اندلاع الأزمات القائمة على اختلاف العرق أو اللون أو الدين، بالإضافة إلى أن تعزيز مبدأ الحوار بين الأديان يسهم في بناء مجتمعات متآلفة، ويدعم جهود تحقيق الوئام والسلام ومكافحة الفكر المتطرف.

- المساهمة بالتثقيف والتعليم لأساسيات الحوار المتمثلة بأهمية إدراك أن البشر من أصل واحد ومتساوون في حقوقهم، وضرورة احترام المكونات الثقافية لكل مجتمع، والتوعية بأن الاختلاف يعني التنوع ولا يبرر الصدامات أو الصراعات أو إقصاء المختلفين، والعمل على البناء على القواسم المشتركة والمبادئ الإنسانية العالمية ما يعزز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع السعودي.
- حث المسؤولين عن التنشئة الاجتماعية لفئة الأطفال على استخدام الحوار معهم لإثراء مداركهم ووقايتهم من ظهور الإرادة الإجرامية في مستقبلهم.

2. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات الانتماء والمواطنة في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) كان نادراً جداً؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (17) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الضبط الاجتماعي ونظرية الوقاية الاجتماعية بنسبة متساوية بلغت (41,2%) لكل منهما، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الوقاية الموقفية بشكل أقل وبنسبة بلغت (17,6%). وفي صورة عامة يتضح قلةٌ تناول موضوعات الانتماء والمواطنة في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (1,2%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات الانتماء والمواطنة في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- مساندة دور المؤسسة التعليمية من خلال ابراز دور المعلم في إثراء الطلاب بمعلومات تسهم في ترسيخ المواطنة للمحافظة على أفكارهم وحمايتهم من الانحراف.
- اظهار جهود المملكة العربية السعودية وقادتها في نشر القيم الإنسانية وتعزيزها، والاهتمام بالمرأة وتمكينها، وتحقيق طموحات النمو الاقتصادي، وتطبيق مفهوم التنمية الشاملة والمستدامة في مختلف القطاعات التقليدية والحديثة ومنها (الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، مشروع نيوم)، وايضاح سعيها الدؤوب لرفع جودة حياة المواطنين والمحافظة عليها؛ ما يساهم في تعميق مشاعر الانتماء لدى أفراد المجتمع السعودي.
- رفع الوعي بأهمية مفهوم الانتماء والمواطنة لزيادة قدرة المجتمع السعودي على حماية أمنه ومقدراته والدعوة لترسيخ مفاهيمها من خلال برامج الاستثمار في الهوية الوطنية والاعتزاز في الوطن والدفع نحو الإيمان بالعمل كقيمة مهمة في بناء وحماية حاضر ومستقبل البلاد؛ لتجنب مسببات الفرقة المجتمعية المغذية للتطرف والتي تتسبب في وجود مناخ يسهل الاستقطاب الإيديولوجي؛ ويحد من بروز العوامل الاجتماعية والثقافية الدافعة للجريمة ضد المجتمع والدولة ويعزز من الأمن الفكري لمواطنين المملكة العربية السعودية.
- تقديم التهانئ في المناسبات الوطنية الخاصة في المملكة العربية السعودية وأيامها الوطنية لتعميق مشاعر الارتباط والانتماء وحماية أفراد المجتمع من الانحراف.
- التحذير من الشائعات التي تستهدف إضعاف التماسك المجتمعي وبث روح الانهزامية لدى أفراده، وإثارة الفتن والضغائن بين مكوناته، وشق الصفوف والعبث بوحدته، وتغييب عقول الأفراد، والسعي لمواجهة الشائعات وحفظ الأمن الوطني من خلال تحصين الروح المعنوية لأفراد المجتمع السعودي، والتصدي للجماعات والتنظيمات المستفيدة من بث الشائعات، وزيادة الوعي بضرورة التحقق من مصداقية المعلومات والأخبار قبل تصديقها وتبنها والتفاعل معها؛ لحماية أفراد المجتمع السعودي من أحد مخاطر التطرف.
- مشاركة المتابعين ومستخدمي شبكة تويتر والتفاعل معهم لطرح اتجاهاتهم ومرئياتهم في أسلوب حواري والنقاش معهم واستفتائهم حيال مشاركتهم الشخصية من دافع وطني في التصدي للمحتوى المتطرف.
- التركيز على فئة الشباب وتعميق مشاعرهم الوطنية والمساهمة بتنمية وعيهم وتحصينهم من الإرادة الإجرامية، ودعم ابتكاراتهم للعديد من الحلول والخطط المستقبلية لمواجهة التحديات على المستويات كافة كونهم بناة المستقبل وبهم تسمو المجتمعات.

3. تشير البيانات إلى أن حجم موضوعات نبذ العنف والإرهاب في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) كان كثير؛ حيث بلغ عدد موضوعاته (867) موضوع، وبفحص محتوى الحساب اتضح الآتي:

أ- عرضت الموضوعات بالاعتماد على نظرية الوقاية الاجتماعية بشكل أكبر حيث بلغ اتباعها نسبة (54%)، بينما عرضت الموضوعات وفق نظرية الوقاية الاجتماعية ونظرية الوقاية الموقفية بشكل متساوي وبنسبة بلغت (23%) لكل منهما. وفي صورة عامة يتضح المبالغة بشكل كبير في تناول موضوعات نبذ العنف والإرهاب في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) حيث شكلت ما نسبته (58,9%) من اجمالي المحتوى المقدم في الحساب.

ب- تبين من قراءة موضوعات نبذ العنف والإرهاب في حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) أن أهم ما يميزها الآتي:

- دعوة المؤسسة الأسرية لتفعيل دورها في حماية الأبناء من الوقوع في فخ التنظيمات الإرهابية عبر تعزيز قيم التواصل الأسري والتوعية بمخاطر العنصرية والكراهية، وتفعيل الحوار داخل الأسرة ومنح الأبناء الثقة والحرية في النقاش واحترام آرائهم لتوفير بيئة أسرية تساعد أفرادها على حل الأزمات أو المشاكل التي تواجههم وتتمكن من ضبط أفكار وسلوكيات أفراد الأسرة.
- ابراز مكانة وتأثير المؤسسة التعليمية على حاضر ومستقبل المجتمع السعودي والتعاون معها كون دورها يتجاوز البعد التعليمي نحو تشكيل هوية المجتمعات الفكرية والقيمية وتحديد المسارات المستقبلية للأجيال من خلال التشجيع على بناء الفكر الإيجابي ونشر المحتوى المعتدل وغرس محبة القراءة والاطلاع، ومواجهة نزعات التفرقة والإقصاء وبناء وتنويع الصور الذهنية المختلفة حول القيم الإيجابية مثل التسامح والتعايش والاعتدال والمساواة والتعاون وربطها بالثقافة المحلية والتشجيع عليها، وتفعيل الأنشطة الطلابية والابتكار فيها لإقامة المناسبات والفعاليات التي تساهم في تفاعل وتقارب الطلاب، والابتعاد عن أسلوب التعنيف في العملية التعليمية، والكشف عن أهمية دورها في مجابهة الفكر المتطرف والإرهاب عبر تعزيز الوعي بمخاطر الكراهية والعنف ورفع مستوى الحماية من مخاطر الإيديولوجيات المتطرفة وتوظيفها العاطفة خصوصاً الدينية منها، والحث على التعرف على التجارب الناجحة في دول العالم التي حاربت العنف والإرهاب عن طريق التعليم. والتحذير من تسرّب الانحراف في المؤسسة التعليمية واستخدامها لتمرير أفكار التطرف والإرهاب عبر العبث بالمناهج التعليمية أو الأنشطة التربوية أو تواجد بعض المعلمين المحرضين على العنف.
- مشاركة المؤسسة الدينية في إيضاح رسالة الأديان الأسمى وإبراز موقف رموز الأديان السماوية ودورهم في مناهضة العنف والإرهاب من خلال العمل على إيجاد أرضية تنمي المشتركات الإنسانية وتعزيز التعايش، وتقديم التفسيرات الصحيحة والمعتدلة الرافضة للكراهية والعنف للنصوص المقدسة؛ لينعم جيل المستقبل بحياةٍ آمنة.
- تنمية الدور الفعال للمؤسسة الإعلامية في المجتمع السعودي لقدرتها على التأثير في توجيه أفكار الأفراد واتجاهاتهم ومعارفهم، وفي مكافحة ومعالجة الفكر المتطرف والإرهاب وحماية المجتمع السعودي من خلال دحض المنطلقات الفكرية التي يقوم عليها بأسلوب عقلاني بعيداً عن الجدل العاطفي، والمساهمة في بناء وتقديم المعرفة الإيجابية عن الثقافات الأخرى، وإيضاح أهمية التعاطي الإعلامي المسؤول مع أخبار التطرف لمنع استغلاله لخدمة أجندات التنظيمات المتطرفة والإرهابية.
- إظهار الجهود الوطنية لحكومة وقيادة المملكة العربية السعودي في التصدي للفكر المتطرف والإرهاب وتمويله ورفض أي محاولة للربط بين الإسلام والإرهاب، والتمسك برسالة الإسلام السمحة والحرص على لم الشمل الأمة الإسلامية، والتأكيد على أهمية وقوف المجتمع الدولي أمام كل من يدعم ويرعى ويمول ويؤوي التنظيمات الإرهابية والميليشيات الطائفية أو يستخدمها وسيلة لنشر الفوضى والدمار وبسط الهيمنة والنفوذ، والسعي لإبعاد المنطقة عن التوترات والكراهية والإقصاء وإرساء الأمن المستدام، والتأكيد على أن الحرية الفكرية وسيلة للاحترام والتسامح وتحقيق السلام، وكذلك دعمها لحرية التعبير ودعوتها للتوقف عن ازدراء الأديان ومهاجمة الرموز الدينية والوطنية لأن ذلك سيخلق بيئة خصبة للتطرف والإرهاب.
- توضيح الجهود الدولية المشتركة لخلق استراتيجية عالمية في محاربة التطرف والإرهاب والتي اتخذت لذلك عدة طرق منها إضافة وتعديل التشريعات في أنظمة وقوانين بلادها وتطبيقها على المتطرفين في المؤسسات القضائية، بالإضافة لإقامة ورش العمل والندوات والمؤتمرات والاجتماعات في العديد من الدول من مختلف قارات العالم ونشر أهم نتائجها وتوصياتها، وامتداد الجهود إلى الجانب الوقائي بالعمل مع شركات الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لإزالة المحتوى المتطرف والإرهابي بأشكاله كافة، ورفع الوعي بضرورة منع رسائل العنصرية والكراهية ونشر مبادئ التعايش السلمي والتسامح والاحترام بين المجموعات العرقية والديني.
- طرح الإشكاليات التي تؤسس الفكر المتطرف والإرهابي وتفنيدها في مسعى لتعزيز الوعي الثقافي ووقاية أفراد المجتمع السعودي والحد من التطرف والجريمة وقد ابرزت أهم المزالق التي تشكل عليها الفكر الإرهابي ومنها الايمان بشبهة الحاكمية والخلافة وعدم استيعاب مفهوم الجنسية والحدود الوطنية واعتبارها إنها تتعارض مع الانتماء للدين ما يتسبب في عدم الاعتراف بالأنظمة والقوانين الوطنية وعدم القبول بشرعيتها، ومن الإشكالات أيضاً تقديس الماضي وإدانة الحاضر والتطرف في تبني الأحكام الدينية وتحريف النصوص الدينية والجرأة في التكفير، وكذلك نقص المعرفة والتعليم وغياب التفكير النقدي والتحليلي مضافاً إليها

الاعتقاد الجازم بصحة المعلومات والاتجاهات ما يوقع في الجهل المركب الذي يحمل الفرد على الاعتقاد بإدراك حقيقة الأمور ومنقلباتها وأسرارها وأسبابها وأحكامها وحلولها، وأيضاً وقوع المتطرفون بالفهم القاصر لعبادة الاستخلاف وإعمار الأرض، ورفض الاعتراف بالتسامح والتعايش والتنوع الحضاري والثقافي والتواصل الإنساني وبقيم البناء والتنمية والتقدم، وتقسيم العالم بين ثنائية الخير والشر وحمل عقيدة الصراع والمواجهة وحتمية خضوع جميع البشر تحت رايتهم وطمس التباين الفكري والعقائدي.

- ابراز السمات الشخصية الفكرية والسلوكية التي يتميز بها المتطرفون والإرهابيون؛ لتقييم ومراجعة الذات لمن يحمل بعضاً منها للتراجع مبكراً قبل فوات الأوان، وكذلك لوقاية أفراد المجتمع السعودي ونشر الوعي لكشف المنحرفين في محيطهم الاجتماعي حيث أن هنالك العديد من المؤشرات لذلك ومنها رفض الانفتاح والانغلاق الفكري، وأحادية الرأي ورفض الحوار ومناقشة الأفكار المختلفة والكراهية والتعصب تجاه من لا يتوافق مع المعتقدات، وإكراه الآخرين على سلوكيات معينة، وأيضاً التغير في السلوك واللباس واللغة والكلمات والوضع المالي، والمشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي بأفكار تعكس وجهة نظر متطرفة، والإيمان بنظريات المؤامرة، وكذلك رفض الخضوع لسلطة الدولة ومناهضة المجتمع، بالإضافة للتوقف عن ممارسة الأنشطة والهوايات ورفض التفاعل الاجتماعي، وتنامي مشاعر الاغتراب والانعزال الطوعي عن الحياة الاجتماعية.
- أُظهر اتباعها لطريقة العمل من خلال الخلايا الإرهابية وكشف عن أهم مكوناتها وأنواعها وأهدافها وخططها ومراحل تشكلها وآليات التواصل داخل الخلية الواحدة وخطوات تنفيذها العمليات الإرهابية، كما سُلط الضوء على الأسلحة والوسائل غير التقليدية في تنفيذ الأعمال الإرهابية مثل استخدام الدراجات النارية، والحيوانات المفخخة والعقارب السامة.
- اتخاذ موقف وقائي من التنظيمات الإرهابية بالكشف عن مسمياتها ورموزها وأيديولوجياتها وإظهار بطلان مزاعمها والتعريف بأهم أهدافها وطرق تمويلها وعملياتها الإرهابية وجرائمها البشعة والانتهاكات الإنسانية التي قامت بها؛ من أجل تشكيل مناعة فكرية لأفراد المجتمع السعودي وتحصينهم من التعاطف أو الانضمام والانجراف خلف الجماعات المتطرفة وكانت أبرزها تنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، وتنظيم جماعة بوكو حرام، وتنظيم حركة الشباب، والتنظيمات الإرهابية في الفلبين: ومنها تنظيم جماعة أبو سياف وتنظيم حركة راجا سليمان وتنظيم جماعة الموت، بالإضافة لتنظيم حركة طالبان، وجبهة النصرة، وتنظيم أنصار الدين، وكذلك ميليشيات الحوثي.
- التركيز على فئة المقاتلين الأوروبيين في سوريا والعراق حيث تجاوز عددهم أكثر من ستة آلاف مواطن أوروبي، وقد اعتمد تنظيم داعش على ما نسبته 20% من عناصره عليهم، حيث رُجحت بعض العوامل التي تكون سبباً لالتحاقهم في الحروب ومنها شبكة العلاقات الاجتماعية من أعضاء وأصدقاء في التنظيمات الإرهابية، والضغوطات النفسية والاجتماعية، والتأثر بفتاوى دينية. وأُظهرت المسيرة التي يمر فيها المقاتلين الأوروبيين بعد وصولهم إلى مناطق الصراع حيث تكون هنالك مرحلة التأهيل في معسكرات التدريب، تليها مرحلة توزيع المهام ما بين زجهم لساحات القتال والتي قد تكون صادمة لهم نظراً لعدم وجود خلفية أمنية وعسكرية لغالبيتهم العظمى، أو دفعهم لاستدراج مواطنيهم وتجنيدهم. كما وضحَ أن 87% من المقاتلين الأوروبيين يعودون إلى بلدانهم بعد قضاء أقل من عام في العراق وسوريا حيث شكل ذلك مخاوف للحكومات الأوروبية لما يحملونه من فكر متطرف، بجانب ما اكتسبوه من خبرة ومهارة قتالية وعسكرية، وما يتمتعون به من امتيازات مثل اللغة والثقافة وسهولة تنقلهم بين العديد من الدول تساعدهم على تكوين خلايا إرهابية وتنفيذ أعمال إجرامية.
- أبراز استغلال التنظيمات الإرهابية لذوي الإعاقات المختلفة لتنفيذ هجمات انتحارية ضد القوات الحكومية والأهداف المدنية، ومنهم فئة ذوي الإعاقة السمعية ولحمايتهم ومنع التنظيمات الإرهابية من تنمية الإرادة الإجرامية لديهم أطلق المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) مبادرة للتواصل مع ذوي الإعاقة السمعية وتقديم محتوى متخصص في مكافحة الفكر المتطرف بلغة الإشارة.
- التنبيه على ضرورة العمل على وقاية فئة الأطفال لمنع انحرافهم وجنوحهم نحو العنف والإرهاب وللحد من ظهور الإرادة الإجرامية لديهم، والتشديد على التوعية بأهمية التركيز على رعاية الأطفال المنكوبين بسبب الصراعات والحروب من لاجئين ونازحين ومشردين بشكل خاص. والسعي للحيلولة من تجنيد الأطفال من قبل التنظيمات الإرهابية والتي تستهدفهم لسهولة توجيههم وقلة تكلفتهم الاقتصادية وحفاظاً على عناصرها ذوي الخبرة. والدعوة لمحاربة استخدامهم في تنفيذ العمليات الانتحارية او كدروع بشرية، أو استغلالهم في العمل لديها في نقاط التفتيش أو حراسة السجون أو تصنيع ونقل الأسلحة أو في الجانب الاستخباراتي وغيرها. والتحذير من خطورة بعض شبكات التواصل الاجتماعي في الاختراق التقني لأجهزتهم أو الألعاب الإلكترونية الموجهة للأطفال والقائمة على محتوى يدفع نحو العنف أو الطائفية أو الكراهيّة أو رفض الحياة الواقعية، والتي قد تكون لها عواقب سيئة على تكوينهم النفسي والفكري، خصوصاً مع استغلالها من قبل بعض التنظيمات الإرهابية لإيصال محتواهم وأفكارهم عبر الدخول مع الأطفال في دردشات على هامش تلك الألعاب لجذب واستقطاب عناصر جديدة، وذُكرت أبرز الطرق التي يتطلب على

الوالدين اتباعها لحماية الأطفال ومنها معرفة التصنيف العمري للألعاب، وعدم السماح للأطفال دون سن الثالثة عشر من استخدام الألعاب المرتبطة بالإنترنت، والحرص متابعة ألعابهم والتأكد من خلوها من العنف، ورفع وعيهم ومعرفتهم في طرق استخدامها وخاصةً المرتبطة بوسائل التواصل، والانتباه إلى المحتويات التي يصل إليها الأطفال عبر أجهزتهم الذكية. وكذلك التركيز على الدور الأسري في وقاية الأطفال من التطرف والإرهاب من خلال منحهم الرعاية الاهتمام ومشاعر المحبة، وتوجيههم في كيفية التعامل مع الأطفال فيما يتعلق بالهجمات الإرهابية التي يسمعون بها أو يشاهدونها او يعايشونها والأسئلة المطروحة حيالها حيث ينبغي أن يتم تذكيرهم بالأمان من حولهم وأن تُتفهم مخاوفهم ولا يتم التوقف عن الحديث معهم، وأن تكون الإجابة مبسطة وتتناسب مع عمر الطفل، ومدروسة بما يكفي لتعليم شيء مفيد.

- السعي لوقاية فئة الشباب من استهدافهم من قبل التنظيمات الإرهابية ومن تلاعب الإيديولوجيات المتطرفة في تغيير مفاهيمهم الفكرية وإضعاف الحس الوطني لديهم والتي تدفع بهم للعنف والإرهاب، والتنبيه بضرورة دمج الشباب في العمل التطوعي والمجتمعي؛ ما يساعد على تحصينهم ورفضهم للإرادة الإجرامية.
- العمل على توعية النساء من الانسياق خلف الدعاية المتطرفة للتنظيمات الإرهابية والسعي إلى حمايتهن من ظهور الإرادة الإجرامية لديهن عبر التنوير بأهداف التنظيمات التي تسعى لتحقيقها من خلالهن مثل مقدرتهن على التهريب، وسهولة وصولهن للأهداف في ظل صعوبة تحركات الرجال، والرغبة في الحصول على تركيز إعلامي، ولاستقطاب عناصر جديدة للتنظيمات، ولتكليفهن بالقيام بالأعمال الإرهابية الإلكترونية مثل ترويج الشائعات، والبرمجة والنشر الإلكتروني. ووضحت بعض الأسباب الشخصية الدافعة لانضمام بعض النساء من دول وثقافات مختلفة لمزالق التنظيمات الإرهابية ومنها البحث عن قيمة، والهشاشة الفكرية والعاطفية، والاعتقاد بنصرة الدين، والأزمات النفسية، ووجود صلة قرابة بين المرأة ومن يحمل الفكر المتطرف، وكذلك العامل المادي. وأُبرز تصنيف المنتميات إلى التنظيمات الإرهابية على ثلاث فئات هي المرغمات على الانضمام، والمتعاطفات مع الفكر المتطرف، والمقتنعات بالتنظيمات المتطرفة ويحملن الأفكار الإرهابية؛ ما يتطلب تفنيد مزاعم التنظيمات المتطرفة وحمايتها عبر الاسهام في تمكين النساء في تحقيق ذاتها ومساعدتهن على النجاح.

وقد بينت نتائج هذه الدراسة قيام شبكة تويتر من خلال حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بدعم ومساندة موضوعات تنمية الوعي الثقافي؛ لتحقيق الأمن الفكري، حيث استنتجت الدراسة أن تناول موضوعات ثقافة الحوار وقد توصلت دراسة الشهراني (2018م) إلى أن دور الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي مرتفع واسهمت في تعزيز الأمن الفكري، وهذا لا يتفق مع نتائج هذه الدراسة التي ترى أنه عرضت الموضوعات التي تسعى إلى تنمية ثقافة الحوار بشكل نادر جداً وغير كافٍ ومتفقةً مع نتائج دراسة شمس الدين (2017م) والانصاري (2019م) التي توصلت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي دعمت ثقافة الحوار بشكل منخفض، وأنها من العوامل المؤثرة على أنماط الحوار الأسري.

كما استنتجت الدراسة أن هناك قصور لدى حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في عرض الموضوعات التي من شأنها تعزيز الانتماء والمواطنة وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الوادعي (2016م) التي أثبتت تدنّي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري والاسهام بتعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية والرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها.

كما استنتجت الدراسة إن هناك اهتمام مرتفع لدى حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر في نبذ العنف والإرهاب وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الداغر (2016م) التي اثبتت أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في نشر المعرفة بمخاطر وأبعاد الإرهاب، وفي رفض أعمال العنف والتطرف والإرهاب، وهذا لا يتفق مع نتائج دراسة الجنفاوي (2017م) والمغذوي (2020م) التي استنتجتا أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على الأمن الفكري ودور في نشر الإرهاب وأنها بيئة خصبة لبث الأفكار الهدامة.

التوصيات:

على ضوء تحليل الدراسة التطبيقية ونتائج الدراسة التي توصلت إليها، يمكن وضع مجموعةً من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساعد على تفعيل دور حساب المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) في شبكة تويتر؛ لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع السعودي وذلك على النحو التالي:

1- العمل على تفعيل الحساب في الجهود الوقائية وزيادة عدد الموضوعات التي من شأنها تحقيق الأمن الفكري في المجتمع السعودي، والذي تبين من نتائج الدراسة أن درجة إسهام الحساب على شبكة تويتر كان غير كافٍ في عدد من الموضوعات، وهي: موضوعات المؤسسة الأسرية، وموضوعات المؤسسة التعليمية، وموضوعات المؤسسات الاجتماعية، وموضوعات الشخصية الإسلامية، وموضوعات الوسطية والاعتدال، موضوعات ثقافة الحوار، موضوعات الانتماء والمواطنة.

2- العمل على التأصيل الشرعي في الرسائل الموجهة للمسلمين باللغة العربية واستخدام الأدلة العقلية والنقلية في دعم الموضوعات التي تنمي الأمن الفكري.

3- تقديم مادة علمية تراعي الاختلافات الثقافية والدينية والاجتماعية والتعليمية لمستخدمي شبكة تويتر، وتخصيصها لكل فئة مستهدفة من قبل المركز؛ ليكون تأثيرها أكبر وتستطيع الاقناع وترسخ الأمن الفكري.

4- العمل على تفنيد شبهات التيارات المتطرفة والتنظيمات الإرهابية باستخدام ذات الحساب ودون تكليف حسابات أخرى –وأن كانت تابعة للمركز- لكون ذلك قد يضعف من المصداقية لدى المتلقي ويشتت الجهود والتركيز.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- أبو خطوة، السيد؛ والباز، أحمد. (2014م). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، 7 (15).
- أحمد، سمير نعيم. (1982م). علم الاجتماع القانوني. القاهرة: دار الوادي للنشر والتوزيع.
- الأنصاري، أسماء محمد. (2019م). استخدام الأبناء شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسها على أنماط الحوار الأسري. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع42، 270 ـ 299.
- بدوي، احمد زكي. (1993م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- بني عيسى، عبد الرؤوف أحمد؛ و الركبانى، سعيد مصحب. (2019م). درجة امتلاك مدرسي التربية الإسلامية لأساليب تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة من وجهة نظر المدرسين. مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج6، ع1، 47 ـ 71.
- البياتي، فراس عباس. (2012م). علم الاجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور. عمّان: دار غيداء.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن (1417هـ). الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية.
- الجنفاوي، خالد مخلف. (2017م). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الإرهاب من وجهة نظر المغردين في دول مجلس التعاون الخليجي العربي. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية: جامعة الفيوم -كلية التربية، ع7، ج1، 137 -176.
- الجوهري، ريهام مصطفي. (2021م). منظمات المجتمع المدني ودورها في تعزيز مستوى الأمن الفكري للشباب. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 7(2)، 203-250.
- الحكيم، نعيم تميم. (1430هـ). نحو إستراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ـ المفاهيم والتحديات ـ كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، الرياض.
- الداغر، مجدي محمد عبدالجواد. (2016م). دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الانترنت: دراسة ميدانية. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 36، الرسالة 453، 9 ـ 298.
- الدعجة، حسن عبد الله. (1434هـ). نظرية الأمن الفكري. بحث مقدم إلى الملتقى العلمي نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي.
- الدهامشة، عمر عبد الله. (2019م). توظيف النخبة السياسية الأردنية موقع تويتر في نشر المعلومات: دراسة تحليلية. دراسة تحليلية (صفحة 11). جامعة الشرق الأوسط.
- الدوسري، دخيل الله سعد. (1430هـ). دور مقررات التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الكفري لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الربدي، محمد ابراهيم. (2011م). الوقاية من الجريمة بين الوقاية الموقفية والاجتماعية، رسالة دكتوراه. الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.
- الرحيلي، نايف راشد. (2016م). دور التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري. المجلة العربية للدراسات الأمنية.
- رمضان، عصام جابر. (2017م). شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث والدراسات التربوية والنفسية، 6 (20)، 45-62.
- سامية، حواس. (2014م). عنف الإنترنت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر، الجزائر.

- سحاري، مصطفى؛ وبوهدة، خير الدين. (2021م). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية من جانفي إلى جوان. مجلة البحوث والدراسات العلمية، مج15، ع1، 51 -72.
- السديس، عبد الرحمن عبد العزيز. (2005م). الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري. الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.
- السيف، محمد ابراهيم. (2010م). المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- شمس الدين، فتحي محمد. (2017م). دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار لدى الشباب العربي. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، ع12، 325 ـ 350.
- الشمري، مسلم؛ والجردات، محمود. (2011م). دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة حائل. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 27 (54).
- الشهراني، عبدالله فلاح. (2018م). تفعيل الحوار التربوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة بالمملكة العربية السعودية: تصور مقترح. مجلة جامعة بيشة للعلوم الإنسانية والتربوية.
- الشهري، عبدالله محمد. (2014م). أثر الإنترنت على الأمن الفكري، ورقة مقدمة في الملتقى العلمي بعنوان (نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي، كلية الدراسات الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الصقعبي، مروان (2009م). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول حول الأمن الوطني ـ المفاهيم والتحديات .. جامعة الملك سعود.
- طالب، أحسن مبارك. (2011م). الوقاية من الجريمة. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- الفالح، سليمان قاسم. (2020م). الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- المغذوي، عادل عايض. (2020م). تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ع1، 381 ـ 454.
- الهاجري، محمد سعد. (2017م). دور معلمي المرحلة المتوسطة في مواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للطلاب. العلوم التربوية، مج25، ع3، 314 -336.
- هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. (2023م). تقرير هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات للإنترنت لعام (2022م). تاريخ الاسترداد (2023/3/23م) من هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات: https://www.cst.gov.sa/ar/indicators/Pages/saudi_internet.aspx
- الوادعي، مسفر أحمد. (2016م). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير. كلية التربية (جامعة الأزهر).
- اليوسف، عبد الله عبد العزيز. (2006م). الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف. الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.

المراجع الأجنبية:

- Grossman, Michele. (2016). The Role of Families and Civil Society in Detecting Radicalization and Promoting Disengagement from Violent Extremism. Global Counterterrorism Forum.
- Khan, Gohar. (2015). The Government 2.0 utilization model and implementation scenarios. Information Development, 31(2), 135–149 .